الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

الخطاب الإقناعي في لغة الحديث النبوي الشريف

–دراسة لنماذج مختارة من كتاب " فضائل القرآن" من صحيح البخاري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالب (ة):
-سعاد العرجاني

إشراف الأستاذ(ة):
أسماء زروقي

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ

2015م/ 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة ص:الآية 20 -23].

صدق الله العظيم.

شكر و عرفان

بداية نشكر الله على نعمه وعلى توفيقه لنا ملء

السماوات والأرض.

ثم أتوجه أيضًا بخالص الشكر والامتنان إلى أستاذتي الفاضلة الأستاذة "أسماء زروقي " التي أشرفت على هذه المذكرة ،

وبذلت في سبيل اكتمالها النصيحة والجهد والوقت،

فحظيت المذكرة بالقراءة العلمية الجادة ، فكانت لي نعم الموّجه،

فبارك الله لها في علمها وصحتها ، لتظل في خدمة العلم

والدعوة إلى نبل الأخلاق.

كما نشكر كل العاملين في قسم الأدب العربي خاصة أساتذتنا الكرام الذين ساهموا بفكرهم لينيروا دربنا.

مقدمة

أوحى الله سبحانه وتعالى إلى نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، وعلّمه الفصاحة والبيان وأنطقه بحكمته جوامع الكلم وآتاه أسرار البلاغة وفصل الخطاب .

و لا شك أن الخطاب الإلهي المتمثل في القرآن الكريم والخطاب النبوي، يعتمد على مبدأ التقريب بين المرسل والمتلقي ويُراعي آداب الخطاب بينهما، حيث تتضح به آلية الإقناع المتمثلة في الوسائل اللغوية والبلاغية والتداولية.

وكون الحديث النبوي الشريف حقلاً لغويًا يحمل الكثير من الخطابات التي تُجسد عناصر الإقناع، عمدت إلى اختيار مدونة صحيح البخاري لأطبق عليها موضوع بحثي الموسوم بـ:"الخطاب الإقناعي في لغة الحديث النبوي الشريف –دراسة لنماذج مختارة من كتاب "فضائل القرآن" من صحيح البخاري" ؛ ووقع اختياري على هذا النموذج سعيًا إلى الوقوف على مواضع الإقناع في الخطاب النّبوي و مدى التأثير الذي يتركه هذا الخطاب على المتلقي.

لعل أهم الدوافع التي جلبتني حول هذا الموضوع، أن درس الخطاب الإقناعي جدير بالاهتمام و التحليل خصوصا إذا تعلق الأمر بلغة الحديث النبوي الشريف،وذلك لما تمتاز به من جزالة وبلاغة و لغة لا تَعمَد إلى مخاطبة الآخر فحسب؛ بل ترقى إلى إقناعه والتأثير فيه بشتى الوسائل اللغوية ومكمن الإعجاز فيه أنه يصدر عن رجل أميٍّ ما هو بقارئ ولا كاتب، ولكنه صلى الله عليه وسلم أعجز البلغاء والفصحاء فكيف لا وهو الذي لا ينطق عن الهوى، هذا ما جعلني أصبو لمعرفة الوسائل الإقناعية التي تجعل الطرف الآخر يقتنع بالفكرة أو الرأي أو المعتقد أثناء عملية الكلام.

إضافة إلى كون –صحيح البخاري – مصدرًا من مصادر اللغة والتشريع بعد القرآن الكريم، وذلك لموافقته صحة السند وعدّه من الكتب الستة التي تمثل أرقى درجات التصنيف في الحديث.

والبحث بهذا التقييد مسوق للإجابة عن جملة من التساؤلات طالما كانت تجول بخاطري أوجزها في ما يلي:

ما مفهوم الإقناع ؟ وكيف يؤدي البيان والبديع دورًا إقناعيًّا في الخطاب النبوي ؟ و هل يستطيع التحليل التداولي ، أو ما يعرف بالبلاغة الجديدة أن يكشف عمّا يوحي به من معانٍ ؟.

وقد اعتمد البحث على خطة تمثلت في مدخل فموسوم بـ:" مفهوم الخطاب والإقناع"؛ ويندرج تحته مبحثان أولهما لمفهوم الخطاب لغة واصطلاحا عند العرب و الغرب و الفرق بين الخطاب والنص. أما المبحث الثاني فخصص لمفهوم الإقناع لغة واصطلاحا عند العرب والغرب إضافة إلى الفرق بين الحجاج و الإقناع. ويليه فصل تطبيقي وخاتمة تنطوي على أهم نتائج البحث كما اعتمدت على ملحق أخذت فيه مصطلح الحديث وترجمة للبخاري و صحيحه.

أما الفصل التطبيقي فموسوم بـ:" الخطاب الإقناعي و أثرها في كتاب "فضائل القرآن" من صحيح البخاري" ، يتضمن مبحثين؛ المبحث الأول: الأفعال الكلامية و أثرها الإقناعي في كتاب فضائل القرآن؛ ويتجلى ذلك من خلال دراسة الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر المتمثلة في: التأكيد والقسم و الاستفهام الخبري ، ودراسة الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء المتمثلة في: الأمر والنهي والاستفهام الإنشائي و النداء والتمني و الترجي والمدح والذم.

أما المبحث الثاني فخصَّ لدراسة الأسلوب وأثره الإقناعي في كتاب فضائل القرآن ؛ وذلك من خلال دراسة البناء الدلالي (أو تركيب المعاني) المتمثل في التشبيه والاستعارة والكناية والطباق وأثرها الإقناعي، والبنية الصوتية (أو إيقاع النص الخطابي) المتمثل في السجع والجناس وأثرهما الإقناعي.

و للظفر بمحصول هذا البحث وضعت خاتمة،يليها ملحق وقائمة للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

كما تبنى البحث المنهج الوصفي و آلية التحليل.

ولقد نهل البحث من مجموعة مصادر و مراجع نذكر أهمها : "الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ "،"البيان والتبيين"، تحقيق عبد السلام محمد هارون "محمد العمري"،"في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية – الخطابة في القرن الأول نموذجا.

وقد مر البحث كأيِّ عمل بجملة من الصعوبات من بينها، قلة الدراسات للخطاب الإقناعي في لغة الصحيح، مع ضيق الوقت .

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذتي المشرفة "أسماء زروقي" لتفضلها بقبول الإشراف على هذا البحث، فقد كانت وراء هذا العمل توجيهاً وعناية، فأشكرها على صبرها وتحملها، فجازاها الله عني خير الجزاء.

وما توفيقي إلاّ بالله العلي العظيم عليه توكلت و إليه أنيب.

مدخل:

مفهوم الخطاب والإقناع

أولا : مفهوم الخطاب :

أ. مفهومه لغة.

ب. مفهومه اصطلاحا : 1- مفهوم الخطاب عند العرب.

2 – مفهوم الخطاب عند الغرب.

ثانيا: مفهوم الإقناع:

أ. مفهومه لغة .

ب. مفهومه اصطلاحا: 1 –مفهوم الإقناع عند العرب.

2-مفهوم الإقناع عند الغرب.

ج. الفرق بين الحجاج و الإقناع.

أولا : مفهوم الخطاب

أ- **مفهومه لغة** : لقد ورد في معجم "لسان العرب" المفهوم اللغوي للخطاب إذ يقول "ابن منظور" « يقال: خطب فلانٌ إلى فلانٍ فخطبَه وأخطبه أي أجابه والخطابُ والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلامِ مخاطبةً وخطابًا ، وهما يتخاطبانِ». [1]

كما ورد في "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" «خطب: الخَطْبُ: سبب الأمر، نقول: ما خطبك، وخطبت المنبر خُطبةً بالضم، وخاطبه بالكلام مُخاطبةً وخطاباً. وخطبتُ المرأة خِطبةً بالكسر ؛ واختطب أيضا فيهما . والخطيب : الخاطبُ والخطِّيبي : الخِطْبة». [2]

ب-**مفهومه اصطلاحًا**: لقد تعدد لفظ الخطاب و ذلك لاقترانه بعدة مجالات مثل الخطاب الصوفي والخطاب السياسي والخطاب الثقافي والخطاب الديني والخطاب الاجتماعي وغيرها من المجالات والميادين الأخرى، هذا ما جعل الخطاب يتنوع في تعريفه حسب كل ميدان.

لذلك سنعرض المفهوم الاصطلاحي عند العرب وعند الغرب :

1 – **مفهوم الخطاب عند العرب**: ورد لفظ الخطاب في" القرآن الكريم" في عدة مواضع بصيغ متعددة منها:

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الصادر، ط3، بيروت، لبنان، 1994، مج1، ص 361، مادة (خ.ط.ب).

[2] أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، راجعه و اعتنى به محمد محمد تامر و أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ، دار الحديث، القاهرة ، د ط ،2009، مج1، ص 327 .

وفي قوله تعالى :﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ۞٢٠ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ٢١ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ٢٢ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى ٱلْخِطَابِ ٢٣ ﴾.[1] أي «جعلنا له ملكًا كاملاً من جميع ما يحتاجه إليه الملوك ،وفي قوله آتيناه الحكمة يعني الفهم والعقل والفطنة»[2] وفي قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۞٣٧﴾[3]. «الرحمن الذي شملت رحمته كل شيء أي لا يقدر أحد على ابتداء مخاطبته إلا بإذنه».[4]

أما بالنسبة "للآمدي (علي بن محمد الشافعي الحنبلي) " فقد عرّف "الخطاب" تعريفًا بيّنا، إذ يرى إنه «اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه».بيد أنه

---

[1] سورة ص، الآية 20-23.

[2] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ،مختصر تفسير ابن كثير ،تح محمد علي الصابوني ،دار القرآن الكريم ،بيروت ،مج3،ص199.

[3] سورة النبأ، الآية 37.

[4] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، مختصر تفسير ابن كثير، مج3، ص593.

يخرج في تعريفه هذا العلامات غير اللغوية، إذ لا يعتّد باستعمالها في الخطاب [1].

و الخطاب عنده إفهام المخَاطب؛ لهذا قال اللفظ المتواضع عليه بمعنى أن المخاطِب و المخاطَب يشتركان في اللغة نفسها؛ أي من أفراد جماعة لغوية واحدة وبذلك تحصل عملية الإفهام. و العلامات غير اللغوية لا يعتّد باستعمالها في الخطاب لأنه يكون محكيا ومشافهة وغايته إيصال المعنى والفكرة للآخر، فالعلامة اللغوية أي المنطوقة هي المستعملة في الخطاب.

هذا وقد ذهب "التهناوي (محمد علي هندي سُني) " (ت631) إلى أنّ الأصل في الخطاب – بحسب أصل اللغة – هو أنه عبارة عن (عملية) "توجيه الكلام نحو الغير"، ثم نُقِل إلى الدلالة على" الكلام الموجَّه نحو الغير ، لغرض إفهامه. وقد يعبر عن الخطاب بما يقع به التخاطب"[2]. إنّ الغرض من الخطاب هو إفهام الغير وذلك عن طريق الكلام.

لذلك ذهب "أبو إسحاق" إلى أنّ "الخطبة" عند العرب: «الكلام المنثور المسموع»؛ [3]بمعنى أنّ لغة الخطبة عند العرب هي اللغة المتعامل بها و المتداولة الناس، وبسيطة وتؤدي عملية الإيصال والإفهام، فكلامنا نثر وليس بشعر، والمسموع بمعنى المنطوق والمتفق عليه مع أفراد جماعة لغوية واحدة.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، بيروت ، لبنان،2004،ص36.

[2] عبد الواسع الحميري ،الخطاب والنص "المفهوم– العلاقة– السلطة" ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان،2008،ص31.

[3] محمد العمري،في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية–الخطابة في القرن الأول نموذجا،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء، ط2، بيروت، لبنان ،2002، ص18.

وعليه فالأصل في الخطابة إذن هي «فن التعليم والتحريض، والتوجيه، أو فن التأثير والإقناع بالرأي، أو بالعقيدة، أو الإيديولوجيا، أو بالتزام السلوك الأخلاقي [...]؛ فإن الإقناع يقتضي الوضوح وقوة الدليل أو البرهان. وحسن الأداء البلاغي؛ تقريرا أو مباشرة على الأخص أما التأثير في المخاطَب فيقتضي جمال الصوت عند الخطيب نبرةً، وتوازنا وإيقاعا، عبر اللفظ والعبارة والأسلوب من جهة، ويقتضي من جهة ثانية، جمال الحركة إلقاء وإشارة وهيئة وملامحًا.»[1] بمعنى أن الخطابة تقوم على عملية الإقناع والتأثير في الآخر وذلك عن طريق الأداء البلاغي.

«هذا وتعد الخطابة أو الخطبة بهذا المفهوم، الأصل المرجعي للخطاب الذي نظر إليه في الوعي البياني والبلاغي على أنه هو الآخر مشروط بالإقناع والتأثير بوصفه الكلام الجامع لشروط الإقناع والتأثير أو الجاري مجرى التأثير والإقناع.»[2]

2-**مفهوم الخطاب عند الغرب:** تنوع من الناحية الاصطلاحية إذ نجد أن هناك من يعرّف الخطاب ، بالنظر إلى ما يميزه بالممارسة داخل إطار السياق الاجتماعي بغض النظر عن رتبته حسب تصنيف النحويين ، أي بوصفه جملة أو أكثر أو أقل فلا فرق بين هذه المستويات النحوية في الخطاب،[3] لأنه الملفوظ منظوراً إليه من وجهة آليات و عمليات اشتغاله في التواصل، و المقصود بذلك الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين. و هذا الفعل هو عملية التلفظ.[4]فالسياق الإجتماعي هو الذي يحدد

---

[1] ينظر عبد الواسع الحميري ، الخطاب و النص " المفهوم – العلاقة – السلطة " ، ص 14 .

[2] المرجع نفسه، ص 14.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص37.

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن – السَّرد– التبئير) ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، بيروت، لبنان،2005،ص19.

نوعية الخطاب أو اللفظ المراد التواصل به و لا يكون إلا بواسطة متكلم معين في مقام معين؛ أي أن المقام أو السياق هو الذي يحدد طبيعة التلفظ أو التكلم.

و بمعنى آخر يحدد" بنفنست" Benveniste الخطاب بمعناه الأكثر اتساعا بأنه كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما[1] أي أن الخطاب لديه يستوجب متكلما ومستمعا ليؤثر لفظ المتكلم على المستمع وذلك عن طريق إقناعه والتأثير فيه.

فالخطاب(le discoure) محادثة خاصة ذات طبيعة شكلية، وتعبير شكلي ومنسق عن الأفكار بالكلام أو بالكتابة، يشمل تعبيرا عن الأفكار في شكل خطبة دينية أو رسالة بحث...الخ أو قطعة أو وحدة من الكلام أو كتابة.[2] فالخطاب بنوعيه الشفهي أو الكتابي هو عبارة عن تعبير تربطه عناصر منسجمة ومترابطة.

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن – السَّرد– التبئير) ،ص19.

[2]سارة ميلز، الخطاب، ترجمة يوسف بغول، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات،جامعة منتوري، د ط ، قسنطينة ، الجزائر،2004،ص01.

ثانيا: مفهوم الإقناع

أ. **مفهومه لغة:**جاء في "لسان العرب" « المَقْنَعُ، بفتح الميم: العَدْلُ من الشهود؛ يقال: فلان شاهدُ مَقْنعٌ أي رضًا يُقْنعُ به. ورجل قُنْعَانِي وقُنْعان ومَقْنَعٌ. وكلاهما لا يثنَّى ولا يُجْمَعُ ولا يؤنث: يُقْنعُ به ويُرضى برأيه وقضائه، وربما ثُنِّيَ وجمع، قال البعيث:

وبايَعْتُ لَيْلى بالخلاَءِ، ولم يَكنْ شُهُودي على لَيْلى عُدُولٌ مَقَانِعُ

وقال الأزهري: رجالٌ مَقانِعُ وقُنْعانٌ إذا كانوا مَرْضِيِّينَ.و المَقانِعُ :جمع مَقْنَعٍ بوزن جعفر. يقال : فلان مَقْنَعٌ في العلم وغيره أيِ رضًا».[1] وكذا نجد في "القاموس المحيط" « أقْنَعَهُ: أرضاهُ، أقنع رأسَه، نَصَبهُ، أولا يَلْتَفِتُ يمينا وشمالاً وجَعَل طرْفه مُوازيًا،أقنع الغَنَمَ: أمَرَّها للمرْتع و أقنع فلانا: أخوَجَهُ ضِدٌّ». [2]

ورد لفظ الإقناع في "القرآن الكريم" في قوله تعالى﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾.[3] وفي التنزيل:مُقْنِعي رُؤُوسِهِم؛ المُقْنِعُ: الذي يَرْفَعُ رَأْسَه ينظر في ذلٍّ.[4]

ب. **مفهومه اصطلاحا:** إن المرسل يرمي إلى تحقيق هدف من خلال خطابه وهو إقناع المرسل إليه بما يراه حسب وُجْهتِهِ، ويظهر هذا جليًّا عندما يقبل ويرضى المرسل إليه بخطاب المرسل. وهذه الغاية التي تتجسد في الإقناع لطالما شغلت العلماء والباحثين قديما وحديثا عند العرب و عند الغرب.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، 1983، مج8، ص297. مادة (ق.ن.ع).

[2] الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمَّد بن إبراهيم الشيرازي الشافعي ،القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، طبعة جديدة لونان، بيروت، لبنان، ج3 ،د ت، ص100. مادة (ق.ن.ع).

[3] سورة إبراهيم، الآية 43.

[4] ابن منظور، المصدر نفسه، ص299. مادة (ق.ن.ع).

1- **مفهوم الإقناع عند العرب** : لقد ورد الإقناع لدى جهابذة البلاغة ومن بينهم نجد "القرطاجني" في كتابه"منهاج البلغاء وسراج الأدباء " « إذ يرى أن الإقناع هو حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله أو اعتقاده».[1] و هو أن يقوم المرسل بالتأثير على المرسل إليه وإخضاعه لفكرة أو رأي. إمّا بفعل ذلك الشيء أو التخلي عنه.

كما نجد معنى الإقناع عند "الجاحظ" (150هـ-255م) إذ يقول: « أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة، وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش، ساكن الجوارح، قليل اللحظ، متخير اللفظ، لا يكلّم سيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوقة [...] ».[2] ففي هذا النص يتضح « أن الغاية القصوى عند "الجاحظ "[في كتابه البيان والتبين] هي الخطاب الإقناعي الشفوي. وهو الذي تقدم فيه الغاية (الإقناع) على الوسيلة (اللغة) وتحدد الأولى طبيعة الثانية وشكلها حسب المقامات والأحوال».[3] والبلاغة لديه أن تتوفر في الخطيب الجرأة في الكلام، وأن يكون متخيراً للألفاظ؛ أي أن الكلام المراد قوله مناسب لذلك المقام الذي هو فيه، والخطاب الإقناعي الشفوي يتجلى في مدى استجابة الطرف الآخر سواء بوسائل لغوية أو غير لغوية المتمثلة في الإشارة أو العلامة غير اللغوية

« فقد أكد "الجاحظ" حاجة اللفظ إليها ومعاونته إياه في الإبانة»[4] ف(نعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط).[5]

---

[1] أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ، الدار العربية للكتاب ، ط3، تونس، 2008، ص19.

[2] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7،القاهرة ،1998،ج 1،ص92.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص448.

[4] جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب، د ط، القاهرة، 2000، ص145.

[5] الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، المرجع نفسه، ص78.

ودراسة "النقاري حم" التي كانت بعنوان " حول التقنين الأرسطي لطرق الإقناع ومسالكه (مفهوم الموضع)"، فقد حاول فيه أن يصوغ العملية الإقناعية صياغة منطقية طبقا لما جاء عند (أرسطو وأفلاطون)، وقد خرج بنتيجة مؤداها أنّ « العملية الإقناعية ظاهرة لسانية منطقية»؛[1] أي أن عملية الإقناع تكون بوسائل منطقية واضحة لا يعتريها اللَّبسُ أو الغموض.

كما بيَّن "محمد العمري" في كتابه بقوله: « والخطيب يُقْنِعُ بالأخلاق إذا كان كلامُه يُلقى على نحو يجعله خليقا بالثقة، لأننا نستشعر الثقة على درجة أكبر وباستعداد أوسَع بأشخاص مُعتبرين في كل الأمور بوجه عام، لكن إذا أعوز اليقين وكان مجالاً للشك فإن الثقة تكون مطلقة. وهذا الضرب من الإقناع، مثل سائر الضروب، ينبغي أن يحدث عن طريق ما يقوله المتكلم، لا عن طريق ما يظنه الناس عن خُلقه قبل أن يتكلم. وليس صحيحا – كما يزعم بعض الكُتاب في مقالاتهم عن الخطابة – أن الطيبة الشخصية التي يكشف عنها المتكلم لا تُسهم بشيء في قدرته على الإقناع بل العكس، ينبغي أن يُعد خُلقه أقوى عناصر الإقناع لديه – ثم إن "الاقتناع" يمكن أن يتم بواسطة السامعين، إذا كانت الخطبة مثيرة لمشاعرهم. فأحكامنا حين نكون مسرورين ودُودِين ليست هي أحكامنا حين نكون مغمومين ومعادين. ويعتقد أن معظم الذين يصنفون في الخطابة اليوم يُريغون إلى توجيه كل جهودهم نحو إحداث هذه الآثار... وأخيراً فإن "الإقناع" يحدث عن الكلام نفسه إذا أثبتناهُ حقيقة أو شبه حقيقة بواسطة حُجج مقنعة مناسبة للحالة المطلوبة».[2] يرى "العمري"أن "الإقناع" يتم عن طريق الخطيب(المتكلم)

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، المرجع السابق، ص450.

[2] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية–الخطابة في القرن الأول نموذجا ، ص 24–25.

وذلك وفق شروط وهي أن يتسم بالأخلاق وهذا ما يزيد الطرف الآخر (السامع) ثقة، فهو يرفض مَنْ يَقُولْ أن الطيبة الشخصية التي يكشف عنها المتكلم لا تُسهم شيئًا في قدرته على الإقناع، بل بالعكس. فَخُلُقُه من أقوى عناصر الإقناع وخاصة إذا كانت الخطبة مثيرة لمشاعرهم أي تمسُّ الواقع من كل جوانبه الدينية أو السياسية أو الاجتماعية وغيرها من جوانب الحياة. والإقناع يحدّث عن الكلام نفسه إذا برهنا عن حقيقته أو شبهها بواسطة حجج مُقنعة مناسبة لذلك المقام.

نجد "طه عبد الرحمن" قد وظَّف مصطلح "الإقناعية" وعرفها بقوله: «عندما يطالب المُحَاوِر غيره بمشاركته اعتقاداته، فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه ، ولا تدرج على منهج القمع، وإنّما تتبع في تحصيل غرضها سُبلا استدلالية متنوعة تجرّ الغير إلى الاقتناع برأي المحاور وإذا اقتنع غير بهذا الرأي،كان كالقائل به في الحكم ،وإذا لم يقتنع به،رده على قائله ،مُطلعا إياه على رأي غيره ،ومطالبا إياه مشاركته القول».[1] بمعنى أن المخاطَب الذي يهدف إلى الإقناع ينبغي أن يوظّف الحوار الهادئ بتقديم الحجة والبرهان ،لتحصل القناعة لدى المتلقي بدون عنف أو إكراه أو تضليل .

وما ذهب إليه "طارق السويدان" الذي عدّه الإقناع مهارة من مهارات التأثير فقال :« هو أن تحث الآخرين على فهم وُجهة نظرك ،وتأييدك فيما تحاول نقله إليهم من معلومات وكسب ثقتهم ،وقد تنقل إليهم حقائق أو وقائع ،وقد تبين لهم نتائج وتأكيدات حقيقية عن طريق إعطائهم أدلة مادية ،وحجج و براهين ،وكل ذلك يكون دون إشعارهم بفوقية وكبرياء .»[2] ونلاحظ من خلال ما سبق أن الإقناع هو وسيلة تواصلية تتم بين شخصين مرسل ومتلقي قصد الإقناع و التأثير فيه و ذلك عن طريق الحوار الجاد والمشاركة الفعَّالة دون تمييز واستعلاء.

---

[1] طه عبد الرحمن ،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،المركز الثقافي العربي ، ط2 ،بيروت،2000،ص38.

[2] طارق محمد السويدان وفيصل عمر باشرا حيل، صناعة القائد ،ط 3،بيروت ،لبنان،2004، ص 149 .

كما يمكن الإشارة إلى أن مفهوم "الإقناع" يرتبط بمفهوم آخر« وهو "التأثير" ويكاد هذان المفهومان يكونان متلازمين؛ فظاهر لفظ التأثير يشير إلى عملية تبدأ من المصدر لتصل إلى المستقبل مع توفر إرادة لذلك. في حين إنّ مصطلح التأثر يشير إلى الحالة التي يكون عليها الفرد بعد التعرض لعملية الإقناع واستقبال الرسائل وتفاعله معها، فهو نتيجة للتأثير. إذن التأثير هو إرادة وفعل لتغير السلوك و الاعتقادات أو الآراء، أو على الأقل تعديلها، أو ترسيخ قيم أو أفكار جديدة، أمّا التأثر فهو النتيجة المحققة من وراء عملية التأثير وبهذا ندرك أن التأثير مرادف للإقناع، و التأثير مرادف للاقتناع.»[1] بمعنى أنَّ التأثير يظهر جليّا في المتلقي و ذلك من خلال تفاعله واقتناعه بذلك الخطاب أو الرسالة، إذن فالتأثير عنده هو التغيير في الآخر عن طريق نقل المعرفة حتى تصبح مشتركة بينهم وتؤدي التفاهم.أما التأثر فهو استجابة الطرف الآخر لذلك التأثير.

كما أنّ«التأثير في أحد الأشخاص لا يعني إكراهه عبر تقديم أو إظهار القوة التي يمكننا تجيشها ضده لكي يستسلم؛وإنما يعني دفع المتأثر «بلطف» لكي يرى الأشياء بمنظار المؤثر نفسه. يمكننا إذن اعتبار التأثير بمثابة شكل خاص جداً من السلطة، يكمن مصدرها الرئيسي في الإقناع»؛[2] إن التأثير لا ينبغي أن تمارس فيه القوة أو الضغط على الأخر بل دعه يرى الأشياء حسب منظار المؤثر.

نستنتج من ذلك« أنّ الإقناع هو فن التأثير على الفكر والعقل والعاطفة لدفع الأفراد والجماعات إلى الاقتناع بوجهة نظر أو فكرة أو مبدإ أو سلعة أو نموذج سلوك

---

[1] عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص17-18.

[2] ينظر بودون وبور يكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، د ب، 1986 ، ص116.

معين أو أي شيء ذو قيمة إقناعية ما كان ليقتنع بها الفرد أو الجماعة من دون رموز اتصالية مؤثرة».[1]

وتكمن أهمية فن الإقناع «بالتركيز على دوره في إحداث التغيير في المعتقدات والآراء والأفراد أو مواقفهم باعتبارها معيارا كافيا للدلالة على نجاح عملية الإقناع ».[2]

«فالإقناع عمليات داخلية تؤثر على السلوك من خلال التأثير في مجموعة من المفاهيم و الدوافع الإنسانية المحفزة للسلوك الإنساني ،عن طريق مجموعتين من الدوافع –الأولى يمكن اعتبارها فطرية أو موروثة يشترك فيها جميع الأفراد بغض النظر عن خصائصهم الفردية و مستوياتهم العلمية والثقافية ،وطبيعة تكوينهم الذاتي أما المجموعة الثانية من الدوافع الداخلية فتتأتى من خصائص مكتسبة تميز الأفراد بعضهم عن البعض الأخر».[3]

كما ينبغي أن نميّز بين مصطلح "الإقناع" و"الاقتناع" ؛«فالاقتناع بالشيء هو الرضى به،و يطلق على اعتراف الخصم بالشيء عند إقامة الحجة عليه.وهو على العموم ،إذعان نفسي لما يجده المرء من أدلة تسمح له بقدر من الرجحان والاحتمال كاف لتوجيه عمله، إلا أنّه دون اليقين في دقته ووُضوحه ».[4] فالاقتناع لديه إذعان نفسي و حالة الشعورية ويتحكم فيها العقل، فهو يميز بين الخطأ والصواب.

---

[1] مصطفى حميد كاظم الطائي، الفنون الإذاعية و التليفزيونية وفلسفة الإقناع، دار الوفاء لدنيا، ط1، د ب، 2007، ص151.

[2] المرجع نفسه ،ص151.

[3] المرجع نفسه ، ص151.

[4] جميل صليبيا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب العالمي، د ط، بيروت، لبنان، 1994، ج1، ص111.

2-**مفهوم الإقناع عند الغرب** : إن العملية الاتصالية التي يقوم بها المرسل قصد التأثير في المتلقي سواء على سلوكه أو أفكاره ،وتوجيهه إما بالترك أو الفعل واستجابته لذلك تتحقق العملية الإقناعية ، فهذه الأخيرة التي يسعون إلى تحقيقها والكشف على وسائلها وطرق تجسيدها.

ويُعدّ كتاب "الخطابة" ل(أرسطو) من أقدم الكتب التي اهتمّت بالإقناع وأدواته، وقد جعله أرسطو" بؤرة الخطابة « فالريطورية(*) قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة » .[1]وهذا تعريف" أرسطو" الخطابة حسب الترجمة العربية القديمة، «والتعريف بحسب الترجمة العربية لكتاب النقد الأدبي" لوليام ك. مزات"، و"كليث بروكس"، هو: البلاغة يمكن أن تُعرف إذن بأنها ملكة اكتشاف وسائل الإقناع الممكنة بالرجوع إلى الموضوع أيا كان »،[2] وتعني مسلمة الإقناع «عملية خطابية يتوخى بها الخطيب تسخير المخاطَب لفعل أو ترك بتوجيهه إلى اعتقاد قول يعتبره كل منهما (أو يعتبره المخاطب) شرطا كافيا ومقبولا للفعل أو الترك»؛ فالعملية لها بداية ونهاية، تبتدئ بإرادة الخطيب وتنتهي بتحقيق هذه الإرادة بالفعل. [3]و يُفهم من هذا أن الخطابة هي التي تحدد وسائل الإقناع لأي موضوع كان. أمّا مسلمة الإقناع فتعني أن الخطيب عندما يخاطِب السامع بعبارات أو أفكار إذا قبلها الآخر (السامع) فقد تحقق شرط الإقناع وهذا يكون بقبول السامع ما يتلقاه على المتكلم. وهذا التعريف للإقناع بالنسبة لأرسطو.

(*) الريطورية:(الخطابية ترجمة لكلمة Rhétorique بالمفهوم الأرسطي الضيق الذي يجعلها مقابلة للشعرية (poétique) ومعارضة لها.حمو النقاري،التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه،الدار البيضاء،ط1، سور الازيكية ، الرباط ،2006، ص10.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص449.

[2] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية-الخطابة في القرن الأول نموذجا ، ص19.

[3]عبد الجليل العشراوي، الحجاج في الخطابة النبوية، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد، الأردن، 2012، ص16.

فقد جعل "روبول" Rouble« الوظيفة الإقناعية من وظائف البلاغية، بالإضافة إلى الوظيفة التأويلية، والوظيفة الكشفية، والوظيفة التربوية، ولكي تكون الوظيفة الإقناعية أوَّلية فإنها ليست الوحيدة. وإذا كانت البلاغة هي فن الإقناع بالخطاب وجب التأكيد أنّه– أي الخطاب– ليس أبدا حدثا معزولا، بل على العكس من ذلك، فإنّه يقابل خطابات سبقته أو ستليه والتي قد تكون ضمنية [...] فالقاعدة الأساسية للبلاغة هي أن الخطيب الذي يخطب أو يكتب بهدف الإقناع– ليس أبدا وحيدا، وإنه يعبّر دائما عن ذاته مع خطباء آخرين أو ضدهم أي أن هناك دائما ارتباطا بخطابات أخرى».[1] يرى "روبول" إنّ الوظيفة الإقناعية مرتبطة بوظائف البلاغة، لأن هذه الأخيرة هي فن الإقناع.

لذلك نجد "لبرشرام"bêchâmes و "دونالد روبرت" dunale Roberte يعرفان الإقناع «بأنه عملية اتصال تتضمن بعض المعلومات التي تؤدي بالمستقبل إلى إعادة تقييم إدراكه لمحيطه أو إعادة النظر في حاجاته و طرق التقائها ،أو علاقاته الاجتماعية أو معتقداته أو اتجاهاته»[2]؛فالإقناع يكون بين الفرد والمجتمع ،لأنَّ البيئة التي يعيش فيها هي التي تفرض عليه تغيير سلوكه ومعتقداته و عاداته ،حتى تفكيره وفق محيطه الاجتماعي، ليتفاعل مع الناس ويواكب العصر.

كما عرّف "والاس " wallace الإقناع بأنه« تأثير المُصْدِرِ في المستقبلين بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة أين تكون الرسائل محددة لهذا التأثير»،[3]أي أن العملية التواصلية تهدف إلى توصيل أفكار ومعلومات إما إيحاء أو تصريحا عبر مراحل معينة سواء موضوعية كانت أم ذاتية وذلك من خلال استعمال حجج وبراهين.

---

[1] ينظر عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص445.

[2] عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ص20.

[3] المرجع نفسه ،ص16.

يُعرف "توماس شايدل"chaille. t الإقناع بأنه« محاولة واعية للتأثير في السلوك»،[1] أي أنه محاولة تغيير في سلوك المرسل إليه وذلك من خلال عوامل نفسية والاجتماعية والأخلاقية وهذا التأثير يكون من الجانب الإيجابي فقط .

ج- الفرق بين الحجاج و الإقناع :

هناك من يرى إن الحجاج والإقناع يتفقان وهناك من يفرق بينهما، « ويرى "أوستين فريلي"O. frilly الحجاج والإقناع جزئين من عملية واحدة ولا اختلاف بينهما إلاّ في التوكيد. يُولي الحجاج الدعاوي المنطقية أهمية خاصة، ولكنه يجعل من اختصاصه أيضا الدعاوي الأخلاقية والعاطفية. أما الإقناع فإنه ينعكس على التوكيد الذي يبطل ضده».[2] بمعنى أن الحجاج يتضمن الدعاوي المنطقية والأخلاقية والعاطفية ويجعلها وسيلة من وسائله، والتوكيد في الحجاج لا يبطل الإقناع ولا يقبل الرّد، لأنها عملية منطقية مطلقة على عكس الإقناع تكون عملية التوكيد فيه نسبية، لأنه قد يُقنع الآخر بكلامه وقد لا يقنعه، لهذا التوكيد فيه يبطل ضده.

وفي مقابل ذلك يرى كل من "هوارد مارتين"H. Martine، و"كينيث أندرسين" K .andernisien إن كل اتصال هدفه الإقناع، وذلك أنه يبحث عن تحصيل رد فعل على أفكار القائم بالاتصال. يبدو أن هذين الباحثين يعنيان بالإقناع هنا بمعناه العام. وليس الإقناع الحجاجي الذي يصدر عن وسائل منطقية ولغوية خاصة. يمكن توضيح هذه المسألة بالنظر في نصوص الخطابة العربية[3]. يرى كل من "هوارد مارتين" و"كينث أندرسين" أن الإقناع هو استجابة لردّ فعل آخر وهو(السامع) إلى قائم بالاتصال وهو(

---

[1] محمد العبد، النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فصول،مصر،القاهرة، 2002، العدد 60، ص45.

[2] المرجع نفسه ، ص45.

[3] المرجع نفسه ، ص45.

المتكلم) في عملية التواصل بعكس الإقناع الحجاجي الذي يكون ردّ فعل الآخر عن طريق وسائل منطقية ولغوية خاصة. «ويكون النص الخطابي نصا إقناعيًا، ولكنه ليس نصًا حجاجيًا بالضرورة؛ لأنه يعبر بالضرورة عن قضية خلافية، يعني أن كل نص حجاجي نص إقناعي، وليس كل نص إقناعي نصًّا حجاجيا».[1]

يرتبط الإقناع بالحجاج، إذن يرتبط النص بوظيفته الجوهرية الملازمة في محيط أنواع نصية أخرى كالوصفيات والسرديات.[2] فالإقناع في النص الخطابي يعبّر عن قضية خلافية، بمعنى أنّ ليس كل إقناع حجة وإنما كل حجة إقناع. بينما يرتبط الإقناع بالحجاج ارتباط النص بوظيفته الجوهرية.

[1] محمد العبد، النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فصول،مصر،القاهرة، 2002، العدد 60، ص45.

[2] المرجع نفسه ، ص45.

الفصل التطبيقي:

بلاغة الخطاب الإقناعي وأثرها في كتاب "فضائل القرآن"

أولا: الأفعال الكلامية و أثرها الإقناعي في كتاب فضائل القرآن:

أ.الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر:

أ-1التأكيد.

أ-2القسم.

أ-3 الاستفهام الخبري.

ب. الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء:

ب-1الأمر.

ب-2النهي.

ب-3الاستفهام الإنشائي.

ب-4النداء.

ب-5التمني.

ب-6الترجي.

ب-7المدح والذم.

ثانيا: الأسلوب وأثره الإقناعي في كتاب فضائل القرآن :

أ.البناء الدلالي (أو تركيب المعاني):

أ-1 التشبيه.

أ-2 الاستعارة.

أ-3 الكناية.

أ-4 الطباق.

ب.البنية الصوتية (أو إيقاع النص الخطابي):

ب-1 السجع.

ب-2 الجناس.

تمهيد:

إن الخطاب الإقناعي لطالما شغل العلماء قديما وحديثا سواء العرب أو الغرب، فمن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة، هي اللغة .فنجد من جهابذة الأدب العربي القديم وخاصة البلاغيين الذين سعوا لمعرفة وسائل الإقناع في الخطاب ، لأن البلاغة تتمحور حول الإقناع وغايتها الأسمى هو الاتصال اللغوي الذي يجري بين المخاطِب والمخاطَب بهدف الإفهام والتأثير والإقناع. و هذا ما جعل أبو"هلال العسكري" يقول: «البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن»؛[1] أي أن يوافق المعنى المراد إيصاله المتكلم بالمعنى نفسه للسامع ويقبله. فالتداولية تنوعت مجالات البحث فيها؛ ومن بينها نجد أفعال الكلامية فقد بحثت هذه النظرية (أفعال الكلامية) في تراثنا العربي ضمن "الخبر والإنشاء" اللذان يتضّمنهما علم المعاني الذي هو فرع من البلاغة العربية.« و لأن اللغة العربية شأنها شأن غيرها من اللغات الطبيعية ، تشتمل على طائفة من الصيغ والأدوات التي يستعملها المتكلم للدلالة على القوة الإنجازية التي يريد تصنيفها الكلام كالتقرير، والاستفهام والتمني والإخبار والنفي والإثبات والطلب والترجي ...الخ فكان على طوائف العلماء العرب ولا سيّما البلاغيين الدارسين لعلم المعاني أم يتعرضوا للقوى المتضمنة في القول بغرض تحديد ما يقتضيه حال معين »[2].

---

[1] جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب، د ط، القاهرة، 2000، ص16.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية »في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص6.

كما كان أيضا« علم البيان أو الفصاحة يُستخدم للإشارة إلى فن استخدام اللغة للتأثير على أحكام الآخرين وسلوكهم ، وعبر الزمن تم استغلال الصوت البشري وتوظيفه في اللغة باعتبارها الوسيلة الأساسية الوحيدة للاتصال والتي يمكن استخدامها بمهارة في فن الإقناع ، وذلك لإقناع الناس في موضوعات كثيرة على درجة من الأهمية وبخاصة ما يتعلق منها بموضوع إقناع الناس بتغيير المعتقدات والأعمال وبعض نماذج السلوك فقد أظهرت الدراسات الاتصالية أنّ اللغة تعبر عن رموز دلالية لها قدرة فائقة على الإقناع»[1].

وعلم البديع؛ وما يحمله من إيقاع في النص الخطابي ليجعل أذن المتلقي تنتبه إلى ذلك الخطاب الذي يرمي إلى إقناعه.

لهذا اعتمد هذا الفصل دراسة الخطاب الإقناعي وأثره في لغة الحديث النبوي الشريف ، وذلك من خلال أفعال الكلام المنبثقة عن نص الحديث ضمن إطار الخبر والإنشاء التي تدخل ضمن باب "علم المعاني" ودراسة الأسلوب ؛ من حيث البناء الدلالي (أو تركيب المعاني) والبنية الصوتية (أو إيقاع النص الخطابي) و التي تدخل ضمن باب "علم البيان" و"علم البديع".

[1] مصطفى حميد كاظم الطائي، الفنون الإذاعية والتليفزيونية وفلسفة الإقناع، دار الوفاء لدنيا، ط1، د ب، 2007، ص167.

أولا: الأفعال الكلامية وأثرها الإقناعي في كتاب فضائل القرآن:

قام الكثير من النحاة العرب بالاهتمام بالبحث في معاني الأساليب وأغراضها التواصلية، فجعلوها أساسا معرفيا لتحليلهم النحوي، ومن معاني الأساليب النحوية وأغراضها التواصلية نذكر:

أ- الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر:

فيكون الخبر مندرجًا ضمن صنف التقريرياتassertifs بمصطلحات "سيرل". «والغرض المتضمن في القول» لهذه المجموعة الكلامية هو "التقرير" ،أو «هو إدراج مسؤولية المتكلم عن صحة ما يتلفظ«الخبر هو ما يحتمل الصدق و الكذب ، وهو ما يمكن أن يسمّى بالجانب الوصفي من وظيفة اللغة أو الجانب التقريري»[1]، أما بالنظرة للتداوليين المعاصرين وبمعايير "سيرل" به» والشرط الإفتراضي الذي تقوم عليه "التقريريات" هو امتلاك الأسس القانونية أو الأخلاقية التي تؤيد صحة محتواها[2].

أ-1.**التأكيد:**«وهو معنى مستفاد من صيغ وأساليب لغوية معينة معروفة في العربية وغرضٌ تواصلي، يستخدمه المتكلم لتثبيت الشيء في نفس المخاطَب وإزالة" ما علق بها من الشكوك وإماطة مخالجها من شبهات"»؛[3] أي فك الإبهام والغموض عنه قصد إقناعه، «فالتأكيدaffirmation الذي نعنيه من وجهة النظر التداولية، هو فعل كلامي أو

---

[1] محمد بدرى عبد الجليل، تصور المقام في البلاغة العربية،دار المعرفة الجامعية ، د ط، الازاريطة، الشاطبي، 2005، ص54.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، ص207-208.

[3] مسعود صحراوي، المرجع نفسه، ص205- 206.

معنى أسلوبي كثير الورود في لغة التواصل اليومية وليس مجرد "وظيفة نحوية محدودة"».[1]

ومن هنا يمكن أن نقرر أن الفعل الكلامي التأكيدي كثير الصيغ والأشكال ، ومن صيغه وأشكاله على الخصوص: «إنَّ و أنَّ و لام الابتداء وأحرف التنبيه والقسم ونون التوكيد والتكرير وقد وأمّا الشرطية وإنّما واسمية الجملة وضمير الفصل(...).»[2] وأما بلغة "سيرل" والتداوليين المعاصرين ، فهو فعل كلامي مندرج ضمن التقريريات assertifes و الغرض المتضمن في القول لهذه المجموعة الكلامية في رأي "سيرل" كما ذكرنا سابقا هو التقرير[3].

ولكن هناك فرق بين التوكيد والخبر العادي ويتمثل بمعايير "سيرل" في «درجة الشدة للغرض المتضمن في القول» التي يزيد بها التوكيد عن الخبر العادي ، مثبتا كان أو منفيًا،وسنعود إلى وضع بنيته العامة بعد قليل حين نتحدث عن صورة (أو صيغة) خاصة من صور التأكيد هي "القسم".[4]

أ-**2.القسم**:على الرغم من أن النحاة لم يدرسوا القسم بوصفه معنى من المعاني ولكن بوصفه أسلوبا من الأساليب ، وعلى الرغم من اختلافهم في خبريته وإنشائيته ، فإنّ بعضهم قد حاولوا دراسة بنيته وتقصّي آثاره في معنى التركيب، فعرّفوه بـ «أنّه الحلف

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، ص206.

[2] أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في علم المعاني و البيان والبديع،ص58.

[3] مسعود صحراوي، المرجع نفسه، ص207.

[4] المرجع نفسه، ص208.

واليمين» ولم يتجاهلوا أبعاده المعنوية كل التجاهل ، وعدّه بعضهم من ضروب الإنشاء الطلبي كما عرفناه ، وقسموه إلى قسمين :

أ-2-1 **قسم السؤال(الطلب)**: وهو ما كان جوابه متضمنا طلبا، مثل (بالله لتفعلن كذا)، وغرضه الإلحاح في الطلب.

أ-2-2 **قسم الإخبار**: وهو ما قصد به توكيد جوابه، مثل (والله ما فعلت كذا، أو بالله إني لصادق) وغرضه تأكيد الخبر.[1] فالأول حملٌ للمخاطب على فِعلٍ أو تركٍ والثاني إخبار «درجة الشدة للغرض المتضمن في القول» فهو إذن تأكيد ، وحتى نحاتنا القدامى كانوا يذهبون إلى ذلك ، فقد قال" سيبويه": «والحلف توكيد» ، وقال أيضا «اعلم أن القسم توكيد لكلامك»، فقد عدّه "الفعل الكلامي التأكيدي"[2].

فعند "سيرل" قَسَم الطلب يندرج ضمن "الأمريات" والثاني قسم الإخبار يندرج ضمن "التقريريات" . ولكن القَسَم – كما أسلفنا– ما هو إلا نوع من أنواع التأكيد أو بالأحرى درجة من درجاته ، إذْ لا يُراد القَسَم لذاته ، وإنّما يُراد لغرض تواصلي هو دفع المخاطَب إلى الوُثوق بكلامه . وعليه فإننا نفرّع "صيغ فعل التأكيد "إلى نوعين:

1.**الصيغ المفردة للتأكيد**: وهي الصيغ التركيبية التي يعرفها النحاة باسم التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي، ويلحق بهما:الحال المؤكدة، والمفعول المطلق المؤكد لفعله. وتؤدي هذه

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية »في التراث اللساني العربي، ص208.

[2] المرجع نفسه،ص209.

الصيغ بلفظ واحد إما بتكرار اللفظ نفسه في(التوكيد اللفظي) ، أو بإيراد كلمات تؤدي وظيفة المؤكد (التوكيد المعنوي ، والحال المؤكدة ، والمفعول المطلق المؤكد لفعله)[1].

فالتوكيد هو تكريرٌ يراد به تثبيت أمر المكرّر في نفس السامع. وهو نوعان؛ **توكيد لفظي** يكون بإعادة المؤكّد بلفظه أو بمرادفه ، سواء أكان اسما ظاهراً أو ضميراً أو فعلاً أو حرفاً أو جملةً.[2] أما **التوكيد المعنوي** يكون بذكر أحد الألفاظ التالية:النفس، العين، جميع، عامة، كلّ، كلا، كلتا.[3]

2.الصيغ المركبَّة للتأكيد : وهي التي تتألف من تركيب لغوي تؤديه كلمات متعددة تتضافر على إنجاز معنى التأكيد كأسلوب القسم بعناصره المختلفة ، والتأكيد ب "إنّ وأنّ" وما تدخلان عليه ، والتأكيد ب" اللام و الباء ومِن وما" تدخل عليه ... و"قد التحقيقية" وما تدخل عليه ومنها التأكيد بأسلوب "القصر أو الحصر" كما ذكر البلاغيون وبعض النحاة.[4]

***فالقصر** ويسمى **الحصر** أيضًا:« وهو تخصيص شيء بآخر.» وله أربع صور هي[5]: تقديم ماحقّه التأخير،العطف ب "لا" بعد الإثبات ، و"بل" و"لكن" بعد النفي، والاستثناء

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية »في التراث اللساني العربي، ص210.

[2] راسم الطحان، النحو الحديث، دار الكتب الوطنية، د ط، د ب، 2006، ص163.

[3] المرجع نفسه،ص164.

[4] ينظر مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص211.

[5] عبد الهادي الفضلي، مختصر في النحو، دار الشروق ، ط7،جدة ،السعودية،1980، ص231.

بعد النفي" ما...إلا"، و التأكيد "إنما".[1]

أ-3.**الاستفهام الخبري**:إن الاستفهام جعلوه الأصوليون بين الخبر والإنشاء بحسب السياق وقصد المتكلم وغرضه من المخاطَب ، فالاستفهام الخبري« نفي وإثبات» كما قالوا: والوارد للنفي سميّ:«استفهام إنكار» والوارد للإثبات سميّ« استفهام تقرير»؛ لأنه يُطلب بالأول إنكار على المخاطَب وبالثاني إقرار به.ثم راحوا يقسمون الاستفهام الخبري إلى : أقسام كثيرة تنتهي عند ضربين: الضرب الأول الخبري ينقسم إلى استفهام الإنكار واستفهام التقرير:

أ-3-1 **استفهام الإنكار** : ومعناه حسب "الزركشي"« أن ما بعد الأداة منفي ، ويجيء لأغراض كتعرف المخاطب أن ذلك ممتنع عليه»، والاستفهام الإنكاري نوعان في تصور الزركشي إبطالي وحقيقي .ففي الأول (الإنكار الإبطالي) يكون ما بعد الاستفهام غير الواقع ومثلوا له بقول الله تعالى : ﴿أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِى ٱلۡعُمۡىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ ﴾.[الزخرف:40].

و في الثاني (الإنكار الحقيقي)يكون ما بعد الأداة واقعا وفاعله معلوم،[2] ومثلوا له بقوله تعالى:﴿ قَالَ أَتَعۡبُدُونَ مَا تَنۡحِتُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [3].

---

[1] عبد الهادي الفضلي، مختصر في النحو ،ص132.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عد العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية » في التراث اللساني العربي، ص163.

[3] سورة الصافات، الآية95.

أ-3-2 استفهام التقرير: ومضمونه «حمْلك المخَاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عندك».[1] ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾﴾[2]أما الضرب الاستفهامي الثاني والذي سموّه "الاستفهام الإنشائي".

[1] مسعود صحراوي، التداولية عد العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية » في التراث اللساني العربي، ص 163.

[2] سورة الأنبياء، الآية 62.

ب- الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء:

الإنشاء هو مالا يحتمل صدقا ولا كذبا، وهو قسمان طلبي و غير طلبي:[1]

1.غير الطلبي : فهو مالا يستدعي مطلوبا ويتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه لفظه.

2.الطلبي: فهو يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وأهم أنواعه أمر و نهي واستفهام والتمني والنداء.في قولهم:

مُرّ وَنّهْ وادع وسل واعرض لحضهم تمن وارج.كذاك النفي قد كملا

وليس النفي منها وإنما جئ به تتمة لقاعدة لا شأن للبلاغة بها.[2]

أما بالنظرة إلى التداوليين المعاصرين وبمعايير "سيرل" «الإنشاء» مندرج ضمن الأصناف الكلامية والتي بحثها "سيرل" وهي كثيرة و متشعبة فمن الإنشاء ما يندرج ضمن«الأمريات directifs» كالأمر والنهي والاستفهام ... ومنه ما يندرج ضمن «الإيقاعيات déclaratif» كألفاظ العقود ... ومنه ما يندرج ضمن «البوحيات» كالمدح والذم والتمني.[3]

---

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، ط4، د ب، 1997، ص147.

[2] محمد بدرى عبد الجليل، تصور المقام في البلاغة العربية، ص67-66.

[3] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، ص 83.

كما أن لأسلوب الإنشاء ميزة عند الأصوليين باعتبار ألصق بالأوامر والنواهي الشرعية، لذلك أدت تطبيقات أسلوب الأمر والنهي خصوصا إلى تشقيق فروع كلامية منبثقة تندرج ضمن «الأفعال الكلامية» ، فنشأت مفاهيم وأفعال كلامية أخرى مثل الوجوب و الإباحة ، الحرمة الكراهة ، والتنزيه ولكن ما يجمع هذه الأصناف ، في رأينا صنفان هما : الإذن في حالة الأمر و المنع في حالة النهي.

ب-1الأمر:هو« حصول الثبوت في الخارج بذلك على وجه الاستعلاء(...) ولا شبهة أن الطلب على وجه الاستعلاء يستدعي إيجاب المطلوب فإن كان الأمر من الأعلى استتبع إيجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة ، وإلا أفاد الطلب في ضمن أو الدعاء أو الالتماس أو الإباحة أو التهديد أو إظهار الرضا ؛ بوقوع الداخل تحت الطلب إلى حد كان المرضى مطلوبا »[1]. فالأمر عند "الأصوليين": «هو استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه».[2]

ب-1-1 الإباحة:« وتكون الإباحة حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه، فيكون الأمر إذنا له بالفعل، ولا حرج عليه في الترك».[3] قد تأتى صيغة الأمر ل"الإباحة". ومع أنهم اتفقوا على أنها ليست طلبا، ولكنها تُعد عندهم من الأغراض التي تستعمل فيها بعض صيغ الطلب، مثل صيغة الأمر، فكان ذلك مدعاة إلى تعرضهم لها ضمن دراستهم للأساليب الإنشائية.

---

[1] ابن الناظم بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني و البيان والبديع ، تحقيق حسن عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب ، الشابوري، د ت، ص90.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، ص 148.

[3] محمد بدرى عبد الجليل، تصور المقام في البلاغة العربية ، ص70.

وهناك من ربط بين "الأمر والإباحة"، معللاً ذلك بأنهما يشتركان في أنهما "إذن"، والفرق بينهما أن الأمر "إذن ومعه طلب"، والإباحة" إذن لا طلب معه".[1]ويتعلق بفعل الإباحة فعل آخر لم يذكره شهاب الدين وذكره بعض العلماء هو فعل التخيير.

ب-1-2 التخيير: «وهو أن يطلب من المخاطب أن يختار بين أمرين أو أكثر مع

امتناع الجمع بين الأمرين أو الأمور التي يطلب إليه أن يختار بينها».[2] وعلى الرغم من تشابههما الشديد-برؤية المعاصرين (من جهة الصيغة اللغوية ومن جهة القوة الإنجازية) فان بينهما فرقا واضحا ، يتمثل في جواز الجمع بين المباحين في الإباحة، وامتناع الجمع بينهما في التخيير،أي يختلفان في الآثار المترتبة على كل منهما، وهو ما سمّاه "أوستين" و"سيرل" الفعل الناتج عن القول / أو الفعل التأثيري perlocutionnaire acte .[3]

نخلص من ذلك إلى أنهم فرعوا من أسلوب الأمر خصوصا من بين أساليب الإنشاء طلبي أفعالا مستدعاة بالقول جديدة الإذن والندب والإباحة والتخيير، فكلها يُمكن إدراجها ضمن« الأمريات» "السيرلية".

ب-2.النهي:وهو« طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام. وللنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون ب "لا الناهية" الجازمة. و خروج النهي عن معناه الحقيقي الدعاء، الالتماس، التمني، النصح، والإرشاد، التوبيخ، التحقير،

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، ص 151.

[2] محمد بدرى عبد الجليل، تصور المقام في البلاغة العربية ،ص70.

[3] مسعود صحراوي، المرجع نفسه، ص154- 155.

التهديد».[1]كما انبثق عن تطبيقاتهم للنهي أصناف كلامية فرعية جديدة يُمكن إدراجها ضمن "الأفعال الكلامية " وقد عرّف الأصوليون من "الشافعية" "النهي"، كما نقل عنهم "الشيرازي" « أنه استدعاء الترك بالقول، ممن هو دونه على سبيل الوجوب».[2] واختلفوا في دلالة صيغته هل تقتضي التحريم أم الكراهة (...)؟. و الحرام و المكروه في تصورنا وحسب فهمنا لكتبهم يندرجان ضمن فعل كلامي آخر نسميه "المنع"، وقد عبّر بهذا المصطلح بعض علماؤنا وفلاسفتنا القدامى "كالفارابي". [3]و هو في رأينا أشمل وأعمّ من" النهي" طالما أن هذا الأخير يُعتبر عند بعضهم غير دالٍ على التحريم بالضرورة، أعني غير جازم في التحريم.[4]

ب-3. الاستفهام الإنشائي:هو« طلب الفهم، أما الاستفهام في النحو فهو أسلوب يطلب به العلم بشيء مجهول».[5] فقد قسموه إلى أصناف كثيرة حسب مقاصد المتكلمين ومرادهم من المخاطبين . من أهمها : العرض والتحضيض وهما من أنواع الطلب و منها التحذير و منها أيضا التنبيه، الترغيب، التمني، الدعاء(...).[6]وبمعايير "سيرل" يدخل ضمن "الأمريات" .

---

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني-البيان-البديع، دار النهضة العربية، د ط، بيروت، د ت، ص79.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، ص 158.

[3] المرجع نفسه،ص158 .

[4] المرجع نفسه ،ص 158-159.

[5] مسعود صحراوي، المرجع نفسه، ص 164.

[6] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة غزالي، د ط، دمشق، 2000، ص08.

ب-4.النداء:«يطلب به إقبال المنادى،أو التفاته إلى أمر ما. و للنداء أدوات، وللمنادى أنواع وأحكام، وإعرابه حسب هذه الأنواع والمنادى هو اسم ظاهر يقع دائما بعد حرف من حروف النداء.وهذه الحروف هي :أ، أي ، يا، آ، أيا، هيا، وا».[1]ويصرح "الفارابي" قائلا: «...القول الذي يقتضى به شيء ما ، فهو يقتضى به إما قولٌ، وإما فعل شيء ما. والذي يقتضى به فعل شيء ما فمنه نداء، ومنه تضّرع ، وطِلبة ، وإذن ،ومنع ، ومنه حثّ، وكفّ، وأمر ،ونهي ، ولا يفوته أن يبيّن أن" النطق بالقول هو فعل ما ".» ومن الطريف أن "الفارابي" يلتفت ، منذ ذلك العصر المبكر ، إلى مفهوم الملفوظ الإنجازي الذي يتحدث عنه "أوستين" و"سيرل" في عصرنا والذي كثيرًا ما يُقدّم على أنَّه اكتشاف حديث في كلّ من الفلسفة التحليلية والأبحاث التداولية المعاصرة. ويعبر "الفارابي" عنه بلفظ : "القوة"force الذي هو من مقولات التداولية المعاصرة ، ويقرر في وضوح أن قوة أحد أنواع القول [ويقصد النداء تحديدا]، قوة السؤال عن الشيء ، أي أن القوة الإنجازية المحتواة في فعل النداء هي نفسها المحتواة في فعل الاستفهام . وهذا النوع من الكلام يقتضي جوابا عند "الفارابي" ، مثلما رأى "أوستين" أن من الأفعال الكلامية نوعًا ثالثا سماه: الفعل الناتج عن القول acte perlocutionnaire أو الفعل التأثيري. وقد ربط "الفارابي" ذلك بأن لكل قوة كلامية جوابا معينا، فكل مخاطبة يُقتضى بها شيء ما فلها جواب ، فجواب النداء إقبال أو إعراض، أو جواب التضرع و الطِلبة بذل أو منع ، وجواب الأمر والنهي وما شاكله طاعة أو معصية ، وجواب السؤال عن الشيء إيجاب أو السلب».[2]

---

[1] سليمان فياض، النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام، ط1، دب، 1995، ج1، ص242.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، ص87، 88.

ب-5.التمني:هو« طلب وقوع أمر محبوب مستحيل أو بعيد الوقوع، أو طلب امتناع أمر مكروه مستحيل أو بعيد الامتناع، ومن أدواته أداة التمني المعروفة هي (ليت)، وأيضًا (هل، هلاّ، ألاّ، لولا، لوما، لو، لعل)».[1]

ب-6.الترجي:ويعرّف «بأنه ترقب حصول الشيء سواء كان محبوبا، ويقال له:طمع...أو مكروها ويقال له:إشفاق». وقال الجرجاني: «إنه إنشاء إمكان حدوث أمر ما.» و الفرق الجوهري بين التمني والترجي أنّ المتمني لا يُطمع في حصوله ومن ثمّ لا يعتقد إمكانه ، أما المترجي فهو أمر يُعتقد حصوله وإمكانه . والفرق الآخر هو أن التمني يكون في الآمر المحبوب فقط و أن الترجي يكون في المحبوب و المكروه معًا. وصيغ الترجي في العربية هي الأداة المعروفة (لعلّ)، وأفعال (أو شبه أفعال) الرجاء،عسى،حرى،اخلولق.[2] أما بحسب معايير" سيرل" ، فإن التمني والترجي متعلقان بمبدأ «شرط المحتوى القضوي» فالمحتوى القضوي في التمني هو قضية غير ممكنة في نظر المتكلم ، وفي الترجي أما بحسب معايير" سيرل" ، فإن التمني والترجي متعلقان بمبدأ «شرط المحتوى القضوي» فالمحتوى القضوي في التمني هو قضية غير ممكنة في نظر المتكلم ، وفي الترجي قضية ممكنة.[3]

ب-7.المدح والذم: هما أسلوبان إنشائيان يُمثلهما على التوالي الملفوظان" نعم"و "بئس"؛ بتطبيق معايير "سيرل" نعتبر هذين الأمرين شرطين مُعدين لكل من المدح و الذم . كما يعتبره" سيرل" من أهم المبادئ التي تؤثر في« هوية الأفعال الكلامية » وفي قوتها وضعفها ، وفي تصنيفها أيضًا، وفحواه أن تجتمع ظروف تداولية معينة ، خاصة بالمتكلم

---

[1] عبد الهادي الفضلي، مختصر في النحو ،ص 199.

[2] مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 118.

[3] المرجع نفسه،ص119.

أو المخاطَب، فتغيّر من قوة أحدهما ، وتؤثر من ثم على "الخطاب" وتجعل من الفعل فعلاً كلاميا ناجحا أو فاشلا.[1]

و عند تطبيق ذلك على المدونة وهي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم نجد ورود التأكيد فيها كثيراً نذكر منها:

1.حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفَ: أخبرَنا مالكٌ، عن عبد الرحمن بنِ عبد الله بن عبد الرحمن بنِ أبي صَعْصَعَة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدريِّ « أنَّ رجلاً سمع رجُلاً يقرأ: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ [الإخلاص: 1] يُردِّدُها، فلما أصبحَ جاءَ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذَكَر له- **وكأنَّ الرجلَ يتقالُّها**[*]- **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « والذي نفسي بيدِه، إنّها لتعدِلُ ثُلثَ القرآن»**». [2]

التحليل:

في قوله "وكأنَّ الرجل يتقالُّها"؛ تشبيه مؤكد ب:"إنّ" فهو ملفوظ تقريري يدخل ضمن صنف الإخباريات ، وورد في هذا الخطاب بمؤكد لأن المخاطَب متردد شاكا فيه ويريد الوصول إلى اليقين في معرفته لهذا، فذكر للرسول صلى الله عليه وسلم عمّا سمعه من الرجلِ حين كان يردّدُ سورة الإخلاص ، فهو كان يعتقد أنها قليلة في العمل ، فكان

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، ص 121.

[*] يتقالها: أي يعتقد أنها قليلة في العمل.البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، ج2، ص316.

[2] البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (194-256هـ) ، صحيح البخاري، خرج أحاديثه وعلق عليه عز الدين ضلِّي، عماد الطيار، ياسر حسن، مؤسسة الرسالة ناشرون ، دمشق ، بيروت ، 1433 هـ -2016م، كتاب فضائل القرآن، باب فضل﴿قل هو الله أحد﴾، ج2، [رقم الحديث5013]، ص316.

جواب **الرسولِ صلى الله عليه وسلم:« والذي نفسي بيده إنَّها لتعدل ثلث القرآن»**. فجاء الجواب تقريريًّا مؤكد ب "**القسم** "وصيغة تؤكد بالذات الإلهية مؤكدة ،وتأكيد الفكرة بملفوظين "**إنّ،اللام**" "**والهاء**"للإحالة التي دخلت على الفعل المضارع "تعدلَ" ليؤكد للمخاطب الشاك ،فهو بسؤاله يراه منكرًا ، وهذا ما جاء في لفظة "يتقالُّها"؛ أي يعتقد أنها قليلة العمل ، فهو يُنكر عملها فأكدَّ له الرسول صلى الله عليه وسلم بمؤكدين قصد تثبيته في العقول وردّ إنكار المنكر له.

2.حَدَّثَنَا أبو نُعيْمٍ :حدَّثنَا سفيانُ،عن علقمةَ ابنِ مَرْثَدٍ،عن أبي عبد الرحمن السُّلَميِّ،عن عثمانَ بن عفان قال **:قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:« إنَّ أفضَلَكُم مَنْ تعلَّم القرآن وعلَّمَهُ»**.[1]

التحليل:

في قوله "إنّ أفضَلَكُم مَنْ تعلّم القرآن وعلّمه" فعل كلام تقريري يدخل ضمن الإخباريات ، وأفضلكم دال على صفة زاد فيها شيء على شيء، وجاء هذا الخطاب ليقنع أنّ من تعلَّمَ القرآن وعلَّمَه، أفضل ممَّن عَمِل بما فيه ولم يُعلِّم غيره ؛ لأنّ تعليمه لغيره يُحصِّل له النفع المتعدد في حياته وبعد مماته فله الأجر والثواب ، والغرض منه الحث على تعليم القرآن.

ومن بين الأحاديث التي ورد فيها التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي:

3. حَدَّثَنَا مُسدَّدٌ، عن يحي، عن سفيانَ: حدثني عبدُ الله بن دينار قال: سمعت ابنَ عمرَ رضي الله عنه، عن **النبي صلى الله عليه وسلم قال:« إنما أجلُكُم في أجلِ من خَلاَ من الأمم كما بين صلاةِ العصرِ ومغربِ الشمسِ، ومَثَلُكُم ومثلُ اليهودِ والنصارى كمَثَل رجلٍ**

[1] البخاري، المصدر السابق، باب« خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمَهُ»، ج2، [رقم الحديث 5028]، ص319.

استعملَ عُمالاً، فقال: مَنْ يعمل لي من نصفِ النهارِ على قيراطٍ؟ فعملتِ اليهودُ، فقال: مَنْ يعملُ لي من نصف النهارِ إلى العصر؟ فعملت النصارى، ثم أنتم تعملونَ من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطَين،(*) قالوا:نحن أكثر عملاً وأقلُّ عطاءً، قال: هل ظلمتُكُمْ مِنْ حَقِّكم؟ قالوا :لا. قال فذاك فضلي أوتيه من شئتُ. »(1)

التحليل:

قوله صلى الله عليه وسلم:"إنما أجلُكُم في أجلِ من خَلاَ من الأمم كما بين صلاةِ العصرِ ومغربِ الشمس، ومثلكم ومثل اليهودِ والنصارى كمَثَل رجلٍ استعملَ عُمالاً"، فعل كلام تقريري يدخل ضمن الإخباريات ، مؤكد ب:"إنّما" على سبيل الحصر لأن المسلمين أجلُهم في أجلِ من خَلاَ من الأمم كما بين صلاةِ العصرِ ومغربِ الشمس؛ أي أنّ وقتهم ضيِّق وقرب أجلهم. و غرضه التنبؤ بما سيأتي في المستقبل. فقال: مَنْ يعمل لي من نصف النهارِ على قيراطٍ؟ فعل كلام إنجازي استفهام يدخل ضمن التوجيهيات ، غرضه الالتماس والطلب. ثمَّ أنتم تعملونَ من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطين، قالوا نحن أكثر عملاً وأقلُّ عطاءً، فتكرار لفظة " بقيراطين قيراطين" أدّى توكيدًا لفظيًا، لأن المخاطِب الذي يهدف إلى الإقناع ينبغي أن يوظِّف الحوار الهادئ بتقديم الحجة والبرهان،فوظف التكرار؛ أي التوكيد اللفظي الذي غايته تثبيت الأمر المكرر في نفس السامع، وهذا النوع عند "سيرل" يندرج ضمن صنف الإخباريات .قال:" هل ظلمتُكُمْ مِنْ حَقِّكم؟ "قالوا : لا. قال: فذاك فضلي أوتيه من شئتُ. استفهام غرضه استجواب قومه إنْ

(*) القيراط والقِرَّطُ، بكسرهما : يَختلف وزنه بحسب البلاد ،فبمكة رُبعُ سُدسِ دينار ، وبالعراق نصفُ عُشرِه . الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الشافعي(817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي دار مؤسسة الرسالة ، ط8، بيروت ، لبنان، 2005، ص682.

(1) البخاري، المصدر السابق، باب فَضْل القرآنِ على سائرِ الكلام، ج2، [رقم الحديث 5021]، ص 318.

قصّر في حقّهم، فأتى جوابهم ب: لا. وردَّ الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : "فذاك فضلي أوتيه من شئتُ" ملفوظ تقريري غرضه "إثبات فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي أُمرت بالعمل به ." [1]

4. حَدَّثَنَا إسماعيلُ قال: حدثني مالكٌ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ ،عن أبيه **أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ يسيرُ في بعض أسفاره، وعمرُ بنُ الخطاب يَسيرُ معه ليلاً، فسأله عُمر عن شيءٍ، فلم يُجِبْهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم سأَله فلم يُجبه، ثم سأله فلم يجبه .فقال عمر: ثَكِلَتك أمُّكَ، نَزَرْت**[*] **رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مراتٍ كلَّ ذلك لا يُجيبُكَ. قال عمرُ: فحرَّكتُ بَعيري حتى كنت أمام الناس، وخشيتُ أن ينزِل فيَّ قرآنٌ ،فما نشِبتُ**[**] **أن سمعتُ صارخًا يصرُخ**[***]**، قال: فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل فيَّ قرآنٌ،قال :فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمتُ عليه، فقال: « لقد أُنزلت عليَّ الليلةَ سورةٌ لهيَ أحبُّ إليَّ مما طلعَت عليه الشمسُ »، ثم قرأَ:** ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ ﴾[سورة الفتح:01]».[2]

التحليل:

---

[1] ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (773هـ-852م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز،ورقم كتبها وأبوابها،أهاميشها محمد فؤاد عبد الباقي ،دار السلام،الرياض،دار الفيجاء،دمشق،ط3، 1420هـ-2000م، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل القرآن على سائر الكلام، ج9، [رقم الحديث 5021]، ص85.

[*] أي ألححت عليه. البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، ج2، ص316.

[**] أي فما لبثت، المصدر نفسه.

[***] يصرخ بي، المصدر نفسه.

[2] البخاري، المصدر السابق، باب فضل سورة الفتح، ج2، [رقم الحديث 5012]، ص316.

ففي هذا الخطاب حوار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب، فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فلم يُجبه رسول الله صلى الله عليه، ثم سأَله فلم يُجبه، ثم سأله فلم يُجبه ؛ وهنا تكرار في السؤال، غرضه الإلحاح في معرفة الشيء ، فقال: عمر ثَكِلَتك أمُّكَ، نَزَرَت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مراتٍ "كلَّ" ذلك لا يُجيبُكَ؛ففي هذا فعل كلام تقريري مؤكد بتوكيد معنوي" كلَّ" ،يدّل على الإحاطة الشمول[1]. فما نشِبتُ أن سمعتُ صارخًا يصرُخ، قال: فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن؛ فعل كلام تقريري مؤكد ب"لقد" غرضه الخشية من نزول القرآن فيه ومعاتبته على تكرار سؤاله النبي صلى الله عليه وسلم. قال: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه، فقال: « لقد أُنزلت عليَّ الليلة سورةٌ لهي أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمسُ »، ثم قرأ: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾﴾[سورة الفتح:01] ؛ فعل كلام تقريري مؤكد بأكثر من مؤكد ، لقد تفيد التحقيق واللام للتأكيد، هي الضمير المنفصل يفيد التأكيد لشيء مخصص ، أحبُّ اسم تفضيل يحمل بعدًا حجاجيا اقناعيا؛ وغرضه الوعد والتبشير بهذه السورة القرآنية وما تحمله من فضل عليه هو الفتح.

و من بين الأحاديث التي ورد فيها القصر والقسم:

5.حَدَّثَنَا عبد الله بنُ يوسفَ: حَدَّثنا الليثُ: حدَّثَنَا سعيدٌ المَقْبُرِيُّ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ قال: **قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:«ما منَ الأنْبياءِ نبيٌّ إلاَّ أُعْطيَ مَا مِثْلهُ آمَنَ عليه البَشَرُ، وإنَّما كانَ الذي أوتيتُ وَحْياً أوحَاهُ الله إليَّ، فأرجُو أن أكون أكثرَهُمْ تابعًا يومَ القيامةِ .»**[2]

---

[1] راسم الطحان، النحو الحديث، ص164.

[2] البخاري، المصدر السابق، باب كيف نزول الوحي؟ و أولُ ما نزل، ج2، [رقم الحديث 4981]، ص310.

التحليل:

في قوله:"ما من الأنبياء نبي إلاّ أعطي"؛ فعل كلام تقريري، غرضه التوكيد فهو مؤكد بالأسلوب القصر المتكوّن من "ما و إلاَّ" ورد للتخصيص ، وغرضه تأكيد وإقناع المخاطَب ؛ بأنَّ أي نبي لا بدّ له من معجزة تقضي إيمان من شاهدها بصدقه، ولا يضره من أصر على المعاندة. ما مثله آمن عليه البشر؛ ما موصولة وقعت مفعولا ثانيا لأعطي، ومثله مبتدأ، وآمن خبره، ومثله بمعنى أن كل نبي أعْطَى معجزة ليؤمن بالله والرسول من أجلها،و"إنّما" كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إليّ" ، ملفوظ تقريري مؤكد ب"إنّما" على سبيل الحصر لأن المعجزة التي أعطاها الله إليه لم يعطها لغيره من الأنبياء ؛لأنّ العرب الذين بُعث إليهم النبي صلى الله عليه وسلم في الغاية من البلاغة جاءهم بالقرآن الذي تحداهم أن يأتوا بسورة مثله فلم يقدروا على ذلك. لهذا عُرّفت البلاغة بأنها فن الإقناع والتأثير في المخاطب.

6. حَدَّثَنَا موسى بنُ إسماعيلَ: حدّثنا مُعْتمِرٌ قال: سمعتُ أبي، عن أبي عثمانَ قال: أُنبئتُ أنَّ جبريل أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم وعندَه أمُّ سلَمةَ، فجعلَ يتحدَّث ،« **فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأمِّ سَلمَّة: « من هذا؟» أو كما قال. قالت: هذا دِحْيَةُ. فلما قام قالت: والله ما حَسبته إلا إيَّاهُ، حتى سمعت خُطبة النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُخبر خَبَر جبريلَ، أو كما قال. قال أبي: قُلت لأبي عثمان: مِمن سمعتَ هذا؟ قال: من أُسامَةَ بنِ زيدٍ** »[1].

التحليل:

فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأم سَلمَّة: « من هذا؟» أو كما قال. قالت: هذا دِحْيَةُ.فعل كلام إنجازي استفهام، غرضه الاستخبار أو اختبار أم المؤمنين أمّ سَلمَّة عن

[1] البخاري، المصدر السابق، باب كيف نزول الوحي؟ و أولُ ما نزل، ج2، [رقم الحديث 4980]، ص 310.

الذي كان يُحدثه هل فطنت لكونه ملكا أو لا. فلما قام قالت: والله ما حَسبته إلاّ إيَّاهُ–أي دحية– حتى سمعت خُطبة النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُخَبر خَبَر جبريل، وقولها "والله ما حَسبته إلاّ إيَّاهُ" ؛ فعل كلام تقريري تكمن قوته في القَسَم وأسلوب الحصر، غرضه التأكيد للمخاطِب بعدم معرفتها أنه جبريل وأسلوب الحصر في قولها: ما حَسبته إلاّ إيَّاهُ هو توكيد على أنها غفلت ولم تتفطن لكونه ملكًا.

ومن بين الأحاديث التي ورد فيها الأمر و النداء والنهي:

7.حدّثَنَا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيلَ ،عن أبي إسحاقَ، عن البراءِ قال: « لما نَزلَت:(لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) **قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:« ادعُ لي زيداً ولْيجِيء باللوْحِ والدَّواة والكَتِف، أو: الكَتِف والدّواةِ » ثم قال: «اكتب:**﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ ٩٥ ﴾ [النساء:95] وخَلْفَ ظهْرِ النبي صلى الله عليه وسلم عَمرُو بنُ أم مكتومٍ الأعمى **قال: يا رسولَ الله فما تأمرني؟ فإني رجلٌ ضريرُ البصر،فنزلتْ مكانها:(لا يستوي القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غيرُ أولي الضرر).** »[1]

التحليل:

ف"ادع لي زيداً " فعل كلام إنجازي، يدخل ضمن إلتزاميات (أفعال الوعد) ،وقوته تكمن في الطلب من زيد بالمجئ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، و"اكتب" فعل كلام إنجازي أمر، يدخل ضمن إلتزاميات ، فغرضه الإلزام كتابة السورة . وهذا الصنف من إلتزاميات مرجعه المتكلم وفي الإلتزاميات لا يحاول التأثير في السامع . فعندما سمعه عمرو بن مكتوم الأعمى قال: يا رسول الله فما تأمرني؟ "ويا رسول الله" فعل كلام إنجازي

[1] البخاري، المصدر السابق، باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم، ج2، [رقم الحديث 4990]، ص312.

النداء، غرضه التعظيم والتشريف لهذا النبي وبفضل ما يتركه من آثار في وجدان المتلقي ونفسيته كشدّ انتباهه وتحريك مشاعره. قوله : "فما تأمرني؟" الاستفهام طلبي غرضه الالتماس من النبي صلى الله عليه وسلم وطلبه العمل والجهاد مع مراعاة العذر وهو العمى ؛ لأنه ضرير البصر ،فنزلت مكانها : (لا يستوي القاعدون من المؤمنين في سبيل الله غير أولي الضرر) فالاستثناء ب"غير"،غرضه التسوية بين المجاهدين وأولي الضرر، الذين وعدهم الله بالأجر العظيم، وفي مقابل عدم التسوية بين المجاهدين والقاعدين .

8.حدَّثني إسحاقُ : أخبرنا عُبيدُ الله ، عن شيبانَ، عن يحيى ،عن محمدِ بنِ عبد الرحمن مولى بني زُهرةَ، عن أبي سلَمَةَ– قال :« وَأَحْسِبُني قال : سمعتُ أنا مِن أبي سلَمَةَ – عن عبد الله بنِ عمرٍو قال : **قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : «اقرأ القرآنَ في شهرٍ»،قلتُ :إني أجدُ قوَّةً، حتى قال : «فاقرأهُ في سَبعٍ ولا تَزِدْ على ذلك »**».[1]

التحليل:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:«اقرأ القرآن في شهرٍ»، فعل كلام إنجازي أمر يدخل ضمن التوجيهيات، غرضه دفعه إلى أن يقرأ القرآن في شهرٍ. قلتُ: إنِّي أجدُ قوةً، فجوابه جاء فعل كلام تقريري مؤكد بأداة إنّ ، غرضه التوكيد على قدرته القراءة. حتى قال: «فاقرأهُ في سَبعٍ ولا تَزِدْ على ذلك » . فعل كلام إنجازي، أمر يدخل ضمن الإلتزاميات ، و لا تَزِدْ على ذلك فعل كلام إنجازي، النهي غرضه نهيه تكليف نفسه فوق طاقتها ويبرز هذا الحديث نبل الحوار والتيسير على الأمة في قراءة القرآن.

ومن الأفعال الكلامية المتضمنة للقصر و الاستفهام والنداء والتمني في الأحاديث النبوية نجد:

[1] البخاري، المصدر السابق، باب في كم يُقرأ القرآنُ؟ ، ج2، [رقم الحديث 5054] ، ص324.

9.حدَّثَنَا عليٌّ بنُ إبراهيمَ: حدثنا رَوْحٌ: حدَّثَنَا شعبةُ، عن سليمانَ: سمعتُ ذَكْوانَ، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: « **لا حسدَ إلاَّ في اثنتينِ: رجلٌ علَّمَه الله القرآن فهو يتلوه آناءَ الليل و أناءَ النهار، فسمعَهُ جارٌ له فقال: ليتني أُوتيتُ مثلما أوتيَ فلان، فعَمِلتُ مثلَ مَا يَعْمَلُ. ورجلٌ آتاهُ الله مالاً فهوَ يُهلِكه في الحقِّ، فقال رجلٌ: ليتني أوتيتُ مثلَ مَا أوتيَ فلانٌ، فعِملتُ مثلَ ما يَعْمَلُ** .»[1]

التحليل:

قوله:"لا حسد إلاَّ في اثنتينِ"، فعل كلام تصريحي؛ الواقعة حقيقية كلمات تطابق الواقع قوته تكمن في التوكيد بالأسلوب القصر.وفي قوله "ليتني أُوتيتُ مثلما أوتيَّ فلان"، فعل كلام إنجازي، يندرج ضمن البوحيات لدى "سيرل" ، ويكون في شيء المحبوب فقط ، والمحتوى القضوي فيه قضية غير ممكنة لدى المتكلم.

10.حَدَّثَنَا عليٌّ بنُ عبدِ الله: حَدَّثَنَا يحيى بنُ سعيد : حدَّثنا شعبةُ قال : حدَّثني خُبيبُ بنُ

عبد الرحمن،عن حفصِ بن عاصمٍ ، عن أبي سعيد بن المعلَّى قال: كنت أصلِّي ،فدَعاني النبيُّ صلى الله عليه وسلم فلم أجِبه، قلت: يا رسول الله إني كنت أصَلّي، فدَعاني النبيّ صلى الله عليه وسلم فلم أجِبه، قُلت: يا رسول الله إني كنت أصلِّي، **قال** :« **ألم يقل الله:**

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ ﴿٢٤﴾﴾؟ [الأنفال:24]

ثم قال: «**ألا أعلّمكَ أعظمَ سورةٍ في القرآن قبل أن تخرُج منَ المسجِدِ؟** »فأخَذ بيدي ، فلما أردنا أن نخرُج قلت: **يا رسولَ الله، إنك قلتَ: لأُعلِّمنَّك أعظمَ سورةٍ من القرآن،**

[1] البخاري، المصدر السابق، باب اغتباطِ صاحبِ القرآنِ، ج2، [رقم الحديث 5026]، ص318-319.

قال:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلۡعَٰلَمِينَ رَبِّ ۝٢﴾ [الفاتحة:02] **هي السبْعُ المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُوتيتُهُ.**»[1]

التحليل:

"يا رسول الله"، فعل الكلام إنجازي، النداء، غرضه لفت انتباه والإثارة غير، قال: «ألم يقل الله:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ ۝٢٤ ﴾ ؟ [الأنفال:24]» فقوله "ألم يقل الله " فعل كلام إنجازي استفهام غرضه التقرير بالآية، وغرضه تكليف الذي دعيّ بالمجيء. ثم قال:« ألا أعلِّمُك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرُج مِنَ المسجِدِ؟» ألا استفهام ، فعل كلام إنجازي ،غرضه الحث على تعليمه أعظم سورة في القرآن ، ووظف كلمة أعظم وهي اسم تفضيل للفعل"عظم" لبعد حجاجي إقناعي.

ومن أمثلة الذم في المدونة:

11.حدثنا محمد بن عرعرة : حدثنا شعبة عن منصورٍ، عن أبي وائل ،عن عبد الله قال : **قال النبي صلى الله عليه وسلم : « بئس ما لأحَدِهم أن يقول :نسِيتُ آية كَيْتَ و كَيْتَ** [*]**، بل نُسِّيَ ،واستذكِرُوا القرآنَ،فإنّهُ أشَدُّ تفَصِّيًا**[**] **من صُدور الرّجال منَ**

---

[1] البخاري، المصدر السابق، باب فضل فاتحةِ الكتابِ، ج2، [رقم الحديث 5006]، ص 315.

[*] قال القرطبي: كيت وكيت يعبّر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل ، ومثلهما ذيت و ذيت وقال ثعلب كيت للأفعال وذيت للأسماء . وحكى "ابن التين" عن "الداودي" أن هذه الكلمة مثل كذا إلا أنها خاصة بالمؤنث ، وهذا من مفردات "الداودي". ابن حجر العسقلاني ، المصدر السابق ، باب استذكار القرآن وتعاهده، ج9، [رقم الحديث 5032]، ص100 .

[**] التفصي: الانفصال. وهو بمعنى أشد تفلُّتًا. البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، ج2، ص320.

النَّعَم[*]».[1]

التحليل:

بئس فعل كلام إنجازي، من الأفعال التعبيرية ، وهي الأفعال التي تعبر عن الحالة النفسية للمتكلم فغرضه التأثير في نفس المتلقي، في موقف متخذ هو الذم "بئس" وهنا الخطاب موّجه للذين ينسون القرآن ، والفعل بئس إطلاقه يحمّل الملفوظ حكما تقويميا مستقبحا ألا وهو الذم. وقوله "استذكروا القرآن" فعل كلام إنجازي ،يدخل ضمن التوجيهيات(الأمر) وغرضه النصح ؛ أي استذكروا القرآن فإنّه أشدّ تفلُّتا وتوظيفه لكلمة "أشدُّ" وهو اسم تفضيل يحمل بعدًا حجاجيا وإقناعيًّا . حيث شبّه انفصال القرآن وانفلاته من صدور الرجال أشد من انفصال النَّعَم من صدورهم ، وهذا التشبيه يُقرب للمتلقي المعنى ويجعله واضحًا من شأنه أن يقنع المخاطَب .

---

[*] النَّعَم : وقد تسكَّن عينه الإبل ، والشاء أو خاصٌّ بالإبل. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الشافعي(817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي دار مؤسسة الرسالة ، ط8، بيروت، لبنان، 2005، ص1163.

[1] البخاري، المصدر السابق، باب استذكار القرآن وتعاهده، ج2، [رقم الحديث 5032]، ص320.

ثانيا: الأسلوب وأثره الإقناعي في كتاب فضائل القرآن:

إنَّ الأسلوب الذي كان جزءاً من بلاغة الخطاب عند اليونان يحتل الصدارة في البلاغة العربية التي لم تميز بين الشعر والنثر إلا في بعض الجوانب مثل عدم التزام الوزن أو التطرق إلى موضوعات دون أخرى.

وتعود أهمية الأسلوب في نظر "أرسطو" إلى أن عامة الناس يتأثرون بمشاعرهم أكثر مما يتأثرون بعقولهم، فهم في حاجة إلى وسائل الأسلوب أكثر من حاجاتهم إلى الحجة، فلا يكفي إذن أن يعرف المرء ما ينبغي أن يقال، بل يجب أن يقوله كما ينبغي.

وتجميل الأسلوب يكون حسب المقام والجمهور الذي يؤول إليه الخطاب، وحسب نوع الخطاب مكتوباً كان أو شفوياً أو حوارياً، يجب ألا ننسى أن لكل نوع خطابي أسلوباً خاصا يليق به.[1] لهذا سنتناول الأسلوب في لغة الحديث النبوي الشريف، ونقتصر في تناولنا على جانبين بارزين: البناء الدلالي(أو تركيب المعاني) و البنية الصوتية (أو إيقاع النص الخطابي) .

أ.البناء الدلالي(أو تركيب المعاني):

إنّ الأسلوب من حيث البناء الدلالي، يشمل البيان والبديع وهذا الأخير يشمل المحسنات المعنوية؛ فالدلالة تبحث عن المعنى وما يحمله لإقناع المخاطب، لهذا يرد البيان عند " الجاحظ " بمعنى (الإيضاح والإفصاح)؛ أي الإفصاح عن المعنى أو المعاني التي هي- فيما يتصور "الجاحظ"- قائمة في صدور العباد متصورة في

[1] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية-الخطابة في القرن الأول نموذجا،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،ط2،بيروت،لبنان ، 2002،ص 97.

أذهانهم، مختلجة في نفوسهم ".[1] "فالجاحظ "يركز على البيان وما يحمله من معانٍ تجسد الوظيفة الإفهامية والإقناعية .

وهناك من يعرف البيان بأنه:«أصول وقواعد يُعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على ذلك المعنى نفسه»؛[2] أي أن غاية البيان إيصال المعنى بأيِّ طريقة، شرط وُضوح الدلالة عليه، ممّا يجعل السامع يقتنع بذلك الخطاب المراد إيصاله له.

كان مرجع علم البيان هو (اعتبار الملازمات بين المعاني)، يقول " السكاكي " « وإذا عرفت أن إيراد المعنى الواحد على صورة مختلفة لا يتأتى إلا في الدلالات العقلية، وهي الانتقال من معنى إلى معنى بسبب علاقة بينهما، تلزم أحدهما الأخر بوجه من الوجوه؛ ظهر لك أن علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات بين المعاني ».[3]

ويمكن إرجاع جانب من ذلك إلى "الصورة البيانية" ابتداء "من النعوت والأوصاف" إلى التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية، إنها كل ما زاد عن متطلبات التوصيل، دون أن يوقع في الغموض و البعد عن التأثير و الإقناع.[4]

ومن" الصور البيانية " التي وردت في لغة الحديث النبوي الشريف والتي لها أثرها الإقناعي في الخطاب ونخص بالذكر في كتاب" فضائل القرآن" من صحيح البخاري:

---

[1] جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، ص 143.

[2] يوسف أبو العدوس،مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني –علم البيان–علم البديع، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن ،2007 ،ص143.

[3] جميل عبد المجيد، المرجع نفسه، ص 162.

[4] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية–الخطابة في القرن الأول نموذجا، ص 101–102.

أ-1.التشبيه:

وهو« إلحاق أمر بأمر آخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أو ملحوظة».[1] وقد نظر البلاغيون في تعريف التشبيه إلى المعنى اللغوي لكلمة (شبّه) وهو (مثّل) تقول: « فلان شبيه فلان أو مثله، وشبهته به أي مثلته به، فالمعنيان اللغوي و الاصطلاحي للتشبيه قريب من قريب.»[2] والغاية من التشبيه هو تقريب المعنى للمخاطَب وجعل الصورة واضحة في ذهنه.

والرسول صلى الله عليه وسلم كان لأسلوب التشبيه والتمثيل في حديثه الأثر الطيب، والموضوعات التي عرض لها أسلوب التشبيه في السنة المطّهرة موضوعات بالغة الأهمية.[3]

ونعرض لذلك في الصحيح فيما يلي:

1.حدَّثَنَا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ أبو خالدٍ: حدَّثَنَا هَمَّامٌ: حدثنا قتادةُ: حدَّثنا أَنسٌ، عن أبي موسى، عن **النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال :« مثلُ الذي يقرأُ القرآن كالأُتْرُجَّة**[*]**، طعْمُها طيّب وريحُها طيّب، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة، طعمُها طيِّب ولا ريحَ لها. ومثل الفاجِر الذي يقرأ القرآن، كمثل الرَّيحَانةِ، ريحُها طيبٌ وطعمُها مرٌ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمَثَل الحَنظَلَةِ، طَعْمها مُرٌ ولا ريَح لها».**[4]

---

[1] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1992، ص 37.

[2] المرجع نفسه ، ص 37.

[3] ينظر فهد خليل زايد، البلاغة بين البيان والبديع، دار ياف العلمية، ط1، عمان، الأردن،2009، ص 66.

[*] وفي حديث آخر:المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة.

[4] البخاري، المصدر السابق، باب فضل القرآن على سائر الكلام، ج2، [رقم الحديث5020]، ص318.

التحليل:

هذا التشبيه ورد في الحديث والمقصود به مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ؛ ملفوظ تقريري غرضه التمثيل والتشبيه والتصوير شبه فيه المؤمن الذي يقرأ القرآن بالأترجة ونحن هنا أمام استدلال بواسطة التمثيل ، فهو إقناع لأمر معين عن طريق علاقة الشبه التي تربط أمرًا بأمر آخر والتمثيل أسلوب يتوخاه المتكلم في الإقناع على أنه دليل أقوى لصالح نتيجة متوخاة ، والمؤمن الذي يقرأ القرآن شبهه بالأترج وهو «شجر عالي ناعم الأغصان والورق والثمر ،وثمره كالليمون الكبار ، وأيضا من ميزاته أنّه ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ،حامض الماء»[1] ، فجعل المؤمن يشبه هذا النبات وما يحمله من صفات ايجابية . وقيل: «إن الجن لا تقرب البيت الذي فيه الأترج فناسب أن يمثل به القرآن الذي لا تقربه الشياطين، وغلاف حبه أبيض فيناسب قلب المؤمن»،[2] طعمها طيب وريحها طيب هنا « خصَّ صفة الإيمان بالطعم وصفة التلاوة بالريح ؛لأن الإيمان ألزم للمؤمن من القرآن إذ يمكن حصول الإيمان دون القراءة، وكذلك الطعم ألزم للجوهر من الريح فقد يذهب ريح الجوهر ويبقى طعمه».[3] و شبه الذي لا يقرأ القرآن بالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها؛ لأن حلاوة التمرة تمثل أخلاق المؤمن أما بالنسبة للذي لا يقرأ القرآن مثّله بعديم الرائحة وهذا دليل على تقصيره في قراءة القرآن وضُرب المثل لتقرير حاله في نفس السامع . و شبه الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مّرٌ؛ والمقصود به أن الذي يقرأ القرآن و لا يعمل به كالريحانة ريحها طيب أي جميل وطعمها مّرٌ فهو لا يتصف بالأخلاق الحميدة والفاضلة ، فالإيمان يتجسد في الأخلاق ، وهذا ماجعل "محمد العمري" يركز على الأخلاق في العملية الإقناعية؛ « لأن

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، ج2، ص318.

[2] ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق ،باب فضل القرآن على سائر الكلام، ج9، [رقم الحديث 5020]، ص84.

[3] ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق ، ص84.

الطيبة الشخصية التي يكشف عنها المتكلم لا تُسهم بشيء في قدرته على الإقناع بل العكس، ينبغي أن يُعد خُلقه أقوى عناصر الإقناع لديه – ثم إن "الاقتناع" يمكن أن يتم بواسطة السامعين، إذا كانت الخطبة مثيرة لمشاعرهم... و أخيراً فإن "الإقناع" يحدث عن الكلام نفسه إذا أثبتناهُ حقيقة أو شبه حقيقة بواسطة حُجج مقنعة مناسبة للحالة المطلوبة».[1] فشبه الفاجر الذي لا يقرأ القرآن شَبَهَ الحنظلة طعمها مُرٌّ ولا ريح لها؛ وفي هذا التمثيل يبين أن الفاجر مثل الحنظل ؛ وهو نبات ضار طعمه مُرٌّ ولا ريح له، أي أنّ الفاجر لا يتسم بالأخلاق ولا بالإيمان .

2.حدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسُف: أخبرنا مالكٌ، عن نافعٍ، عن ابن عُمرَ رضي الله عنه أنَّ **رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إنما مثَل صاحبِ القرآن كمثلِ صاحب الإبل المُعَقَّلة(*)، إن عَاهَدَ عليها أمسَكَها، وإن أطلقها ذَهبتْ** » .[2]

التحليل:

في هذا الحديث مثَّل **صاحب القرآن بصاحب الإبل المُعَقَّلةُ** ، و هذا الخطاب يبين أن الإنسان المؤمن الذي عاهد قراءة القرآن والتزم به وحفظه سيكون القرآن حجة له وليس عليه ، وذلك أن الذي يهمل القرآن سوف يضيع إيمانه وهذا ممثلا في قوله : "إن عاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت". ويكمن أثر الإقناع في هذا التشبيه أن الذي يحفظ القرآن ويستذكره ، كالذي يشد الحبل لهذا قال إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت.

---

[1] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية–الخطابة في القرن الأول نموذجا ، ص 24–25.

[*] المعقَّلة:أي المشدودة بالعقّال،وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير. البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، ج2، ص320.

[2] البخاري، المصدر السابق، باب استذكار القرآن وتعاهده، ج2، [رقم الحديث 5031]، ص 320.

3.حدَّثنَا محمدُ بن كثيرٍ: أخبرنا سُفيانُ، حدَّثنَا الأعمشُ، عن خَيْثَمَةَ، عن سُويد بن غَفَلَةَ، قال :قال عليٌّ رضي الله عنه: **سمعت النبيَّ صلى الله عنه وسلم يقول: « يأتي في آخر الزَّمان قومٌ حُدَثاءُ الأسنان(*)، سُفَهَاء الأحلام(**)، يقولون من خير قول البريَّة، يَمرُقون(***) منَ الإسلام كما يمرقُ السَّهم من الرميَّة، لا يُجَاوِزُ إيمانُهم حناجرَهم، فأينما لقيتموهم فاقتلُوهُم، فإنَّ قتلَهُم أجرٌ لمن قَتلَهُم يوم القيامةِ ».**[1]

التحليل:

ولقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم خمسة أوصاف يصف فيها هؤلاء القوم وهي:

1حُدَثاءُ الأسنان2سُفَهَاء الأحلام 3 يقولون من خير قول البريَّة4 يَمرُقون من الإسلام كما يمرقُ السَّهم من الرميَّة5 لا يُجَاوِزُ إيمانُهم حناجرَهم، هذا نبأ من الرسول صلى الله عليه وسلم بما سيحدث في آخر الزمان بأن يكون هناك طيف من القوم سيأتون في آخر الزمان كثيروا الكلام ، وغرضه في هذا السياق ليس التحقير بل التحذير منهم من خلال وصفٍ لبعض أوصافهم المادية وهي حُدَثاءُ الأسنان و المعنوية وهي سُفَهَاء الأحلام ، فوصف مروقهم من الإسلام كما يمرق السّهم من الرمية ؛ أي شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه فيخرج منه ، والحال أنها لسرعة خروجه من شدة قوة الرامي لا يعلق به من جسد الصيد شيء؛ أي أنهم لا يؤمنون إيمانًا صادقا ،فالرَميَّة

(*) حُدثاء الأسنان :كناية عن صغار السن.

(**) الأحلام: ضعاف العقول. البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، ج2، ص324.

(***) المرق: مرق السَّهم من الرّمية مروقا :خرج من الجانب الأخر ، والخوارج مارقة : لخروجهم عن الدّين. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الشافعي(817هـ)،القاموس المحيط، تحقيق محمد العرقسوسي ،ص923.

[1] البخاري ،المصدر السابق ، باب من رايا بقراءة القرآن أوْ تأكَّلَ به أو فخر به،ج2،[رقم الحديث5057]، ص324.

السريعة لا تحدث أثرا ؛ وهذا لعدم اقتناعهم بالإسلام . و قوله: "ولا يجاوز إيمانهم حناجرهم"؛ أي لا يصل إيمانهم إلى قلوبهم من شدّة كفرهم، لهذا أذِن بقتلهم ووَعَد قاتلهم بالأجر يوم القيامة. وهنا يتجسد عنصر الإقناع من خلال وصفهم ووعد لمن قتلهم بالأجر يوم القيامة، أي أنّه سيُثاب عند الله سبحانه وتعالى.

أ-2 الاستعارة:

لا تجد دارساً للقول العربي أو للآيات القرآنية أو لحديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، إلا عارفًا أمرَ الاستعارة على العموم أو الخصوص، وأقصد بالعموم أنه يعرف شيئا من طبيعتها، أما الخصوص فهو الوصول إلى أسرارها ودقائقها، وما يخفى على الإنسان من النظرة العَجْلَى. [1]

لهذا تُعرَّف الاستعارة بأنها: « نقل اللفظ من معناه الذي وضع له إلى معنى آخر لم تُعرف به قيمتها، هي من أدق الأساليب البيانية تعبيراً وأجملها تصويراً وأكملها تأديةً للمعنى، فهي منبثقة عن التشبيه ولكنه تشبيه مضمر في النفس فيُحذفُ أحد طَرفيْه ويكون أحد الطرفين عين الآخر».[2]

وكان" أرسطو" قد اعتبر الاستعارةَ – بمعناها الواسع –عنصرَ إغراب يحدث الهيبة والعجب." وما يحدث العجب يحدث اللذّة، والنثر – البسيط غير الموزون – يستعمل هذه الوسائل في حدود ،في حين تكون " الوقائعُ والأشخاصُ أشدَّ بعداَ وغرابة " في الشعر، غير أن الخطابة قائمة على مبدأ أساسي يكبح جِماح العنصر الاستعاري، وهو مبدأ الوضوح والوصول إلى أذهان المستمعين بدون حواجز. قال" أبو عثمان الجاحظ": « ولا

[1] محمد بركات حمدي أبو علي،البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، ط1، عمان، الأردن، 1996، ص 43.

[2] فهد خليل زايد، البلاغة بين البيان والبديع، ص 89.

تجعل هَمَّك في تهذيب الألفاظ وشغلك في التخلص إلى غرائب المعاني وفي الاقتصاد بلاغ ».[1] لم ترد الاستعارة في لغة الحديث النبوي الشريف من كتاب " فضائل القرآن " من صحيح البخاري.

أ-3: **الكناية:**

ويعرّف العلماء الكناية ب : " تريد المعنى وتعبّر عنه بغير لفظِه". ولقد اشتهر التعريف التالي: "لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى."[2]

و لقد وردت الكناية في صحيح البخاري من كتاب "فضائل القرآن":

1. حدَّثنَا قُتيبةُ بن سعيد: حدَّثنا يعقوبُ بن عبد الرحمن، عن أبي حازمٍ، عن سهلِ بنِ سعدٍ أنَّ امرأةً جاءت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، جئت لأهَبَ لك نفسي. فَنَظرَ إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فصَعَّد النظرَ إليها وَصوَّبَه، ثم طَأْطَأَ رأسَهُ. فلما رأَتِ المرأةُ أنه لم يقضِ فيها شيئًا جلسَتْ، فقام رجلٌ من أصحابه فقال: يا رسول الله، إن لم يكن لك بها حاجةٌ فزَوِّجنيها. فقال: «هل عندك من شيء؟ » فقال: لا والله يا رسول الله .قال: « اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئًا ». فذهب ثم رجع، فقال: لا والله يا رسولَ الله، ما وجدت شيئًا.قال: «انظر ولو خاتمًا من حديد». فذهب ثم رجع ، فقال :لا والله يا رسول الله ولا خاتَمًا من حديد، ولكن هذا إزارِى- قال سهلٌ: ما له رِداءٌ- فلها نِصْفُه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما تَصنَع بإزارك؟ إن لَبسْتَه لم يكن عليها منه شيءٌ، وإن لَبِسَتْهُ لم يكن عليكَ شيءٌ ». فجلس الرجلُ حتى طالَ مَجلِسُه، ثم قام، فرآهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مُوَلِّياً، فأمر به فدُعيَ، فلما جاء قال: « ماذا

---

[1] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية-الخطابة في القرن الأول نموذجا ، ص 102.

[2] فهد خليل زايد، البلاغة بين البيان والبديع، ص *123*.

معك منَ القرآن؟ » قال: معي سورةُ كذا، وسورةُ كذا، وسورة كذا، عدَّها. **قال:**« **أَتقرؤُهنَّ عن ظهرِ قلبِكَ؟** » قال: نعم. قال: « اذهب، فقد ملَّكْتُكَهَا بما معكَ من القرآن »[1].

التحليل:

وفي قوله:عن ظهر قلبك: كناية عن الحفظ التام. فدَلَّ على فضل القراءة عن ظهر القلب لأنها أمكن في التوصل إلى التعليم.

وقال "ابن كثير": "إن كان "البخاري" أراد بهذا الحديث الدلالة على أن تلاوة القرآن عن ظهر قلب أفضل من تلاوة نظراً من المصحف ففيه نظر؛ لأنها قضية عين فيحتمل أن يكون الرجل كان لا يحسن الكتابة وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا يدل ذلك على أن التلاوة عن ظهر قلب أفضل في حق من يحسن ومن لا يحسن، وأيضًا فإن سياق هذا الحديث إنما هو لاستثبات أنه يحفظ تلك السور عن ظهر قلب ليتمكن من تعليمه لزوجته، وليس المراد أن هذا أفضل من التلاوة نظراً ولا عدمه."[2]

وما تمتاز به الكناية من بلاغة:

1. "التأثير القوي من حيث العذوبة و الملاحة.
2. الإقناع لأنه يأتي بالدليل لكل دعوى.
3. الكناية أوجز لفظًا من التشبيه.
4. التصريح بما يخفي من النفس ."[3]

---

[1] البخاري، المصدر السابق، باب القراءة عن ظهر قلب، ج2، [رقم الحديث 5030]، ص 319-320.

[2] ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق ، باب القراءة عن ظهر قلب، ج9، [رقم الحديث 5030]، ص98.

[3] فهد خليل زايد، البلاغة بين البيان والبديع، ص137.

إن الأسلوب يحتل الصدارة في البلاغة العربية ويبرز أثره الإقناعي في لغة الحديث النبوي الشريف من حيث التشبيه والاستعارة والكناية التي تندرج تحت علم البيان والغاية منها تقريب المعنى لتكون الصورة قريبة إلى ذهن السامع وهذا ما جعل الإقناع في الخطاب يتجسد في مزية "الصور البيانية"، يقول " السكاكي " : « وأعلم أن أرباب البلاغة وأصحاب الصياغة للمعاني مطبقون على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، وأن الاستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه، وأن الكناية أوقع من الإفصاح بالذكر »[1].

لهذا ورد التشبيه و الكناية في الأحاديث النبوية الشريفة والغاية منها أن يكون الخطاب إقناعيًا لأن الأسلوب الذي يستعمله المخاطِب له تأثير قويٌّ في المخاطَب.

إن الأسلوب من حيث البناء الدلالي يشمل أيضا البديع وخاصة المحسنات المعنوية، التي " يرجع جانب منها إلى المقابلة بين المعاني (الطباق) واختيار الألفاظ المعبرة".[2] لهذا عُرّف البديع بأنه: « علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة وهذه الوجوه ضربان، ضرب يرجع إلى المعنى، وضرب يرجع إلى اللفظ ».[3]

أ-4 الطباق:

---

[1] جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، ص164.

[2] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية-الخطابة في القرن الأول نموذجا، ص102.

[3] القزويني الخطيب ، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان،د ت، ص348.

من المحسنات المعنوية التي تجعل الكلام واضح الدلالة "الطباق"،«وهو الجمع بين متضادين؛ أي معنيين متقابلين في الجملة ويكون بلفظين من نوع اسمين»[1]. فالضد يُفهم المعنى المراد إيصاله للمخاطَب، وإذا تحقق لديه الفهم يقتنع بذلك الخطاب.

و لقد ورد الطباق في الأحاديث النبوية الشريفة ونخص بالذكر كتاب "فضائل القرآن" ومنها ما يلي:

1.حَدثَّنا عليٌّ بنُ إبراهيمَ: حَدثَّنَا رَوْحٌ: حَدَّثنَا شعبةُ، عن سليمانَ: سمعتُ ذَكْوانَ، عن أبي هريرةَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: « **لا حسَدَ إلاَّ في اثنتينِ: رجلٌ علَّمَه الله القرآن فهو يتلُوهُ آناءَ الليل و أناءَ النهار، فسمعَهُ جارٌ له فقال: ليتني أُوتيتُ مثلما أوتيَّ فلان، فعمِلتُ مثلَ مَا يعْمَلُ. ورجلٌ آتاهُ الله مالاً فهوَ يُهلِكُه في الحقِّ، فقال رجلٌ: ليتني أوتيتُ مثلَ مَا أوتيَّ فلانٌ، فعملتُ مثل ما يَعْمَلُ.** »[2]

التحليل:

ورد الطباق في قوله :آناء الليل وآناء النهار؛ أي "الليل والنهار" فالليل والنهار دلالة على طول الزمن ، فجاء بالطباق الليل والنهار، وهو كناية على أن هذا الذي يتلو القرآن يتلوه في كلّ وقت فقد استوفى كل الأوقات وقضى لحظات عمره كلها في تلاوته والعمل به ، وقوله :" فسمعَهُ جارٌ له فقال: ليتني أُوتيتُ مثلما أوتيَّ فلان، فعمِلتُ مثل ما يعْمَلُ"؛ دلّ على عظم النّعمة التي هو يتقلّب فيها، وهي نعمة التلاوة ونعمة العمل بالقرآن و هتان

[1] القزويني الخطيب، التلخيص في علوم البلاغة،تحقيق عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، د ب، 1991، ص348.

[2] البخاري، المصدر السابق، باب اغتباط صاحب القرآن، ج2، [رقم الحديث 5026]، ص318-319.

نعمتان تجلب له الحاسدين ، فكلِمتَا الليل والنهار أدّت في نفس السامع ذلك الأثر البليغ أن هذا القارئ للقرآن فعلاً هو أحدُ المحسودَيْن لأنّه متفرّغٌ لذلك.

قال الله تعالى:﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾[1] صدق الله العظيم.

وفي قوله تعالى:﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾[2] صدق الله العظيم.

2.حدثنا مسدَّد، عن يحي، عن سفيان: حدثني عبد الله بن دينار قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنه، **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« إنما أجلُكُم في أجلِ من خَلاَ من الأمم كما بين صلاةِ العصرِ ومغربِ الشمس، ومثلكم ومثل اليهودِ والنصارى كمَثَل رجلٍ استعملَ عُمالاً، فقال: مَنْ يعمل لي من نصف النهارِ على قيراطٍ؟ فعملتِ اليهودُ، فقال: مَنْ يعملُ لي من نصف النهار إلى العصر؟ فعملت النصارى، ثم أنتم تعملونَ من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطين، قالوا نحن أكثر عملاً وأقلُّ عطاءً، قال: هل ظلمتُكُمْ مِنْ حَقِّكم؟ قالوا :لا. قال فذاك فضلي أوتيه من شئتُ. »** [3]

---

[1] سورة الزمر، الآية09.

[2] سورة البقرة، الآية 269.

[3] البخاري، المصدر السابق، باب فضل القرآن على سائر الكلام، ج2، [رقم الحديث 5021]، ص 318.

التحليل:

الطباق: في قوله:"أكثر عملا و أقل عطاءً"؛ ورد في هذا الحديث الطباق لتقريب المعاني المتباعدة المتنافرة للمخاطَب.كما أن له أثره إقناعي فبضدها تعرف الأشياء.

ب. البنية الصوتية أو إيقاع النص الخطابي:

إن النثر الخطابي ينبغي أن يكون إيقاعيا غير مطرد الوزن. و لذلك يفضل "أرسطو" العبارة المقسَّمة المتقابلة على العبارة المسترسلة؛ أي يفضل العبارة التي يدرك الطَّرف نهايتها، وذلك أن الكل يسيرون إذا رأوا النهاية.[1]

و السجع في البلاغة العربية من أهم الظواهر الأسلوبية في النثر، وهو يعطي مكانة أقرب إلى الرجز والقصيد وإن كان دونهما، كما يقول "الجاحظ": "**السجع و المزدوج**[*] **دون القصيد و الرجز** ".[2]

ب-1 السجع:

عرف البلاغيون السجع بأنه (تواطؤ الفاصلتين في النثر على حرف واحد) وهو اتفاقُ فقرتين أو أكثر في الأخير، كل فقرة تسمى قرينة فالقرينة فقرة،والفقرة قرينة، وسميت الفقرة قرينة لمقارنة أختها، والكلمة الأخيرة في كل فقرة أو قرينة تسمى فاصلة، ويسمى الحرف الأخير حرف الروي [...] و السجع في النثر كالقافية في الشعر؛ فالسجع يوضح

---

[1] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية-الخطابة في القرن الأول نموذجا،ص112-113.

[*] المزدوج: وهي أن يزاوج المتكلم بين معنيين في أسلوب الشرط، بأن يجعل معنيين مزدوجين في الشرط ومعنيين آخرين مزدوجين في الجواب. فهد خليل زايد، البلاغة بين البيان والبديع، ص179.

[2] محمد العمري،المرجع نفسه ، ص113.

نهاية الفقرة في النثر، والقافية توضح نهاية البيت في الشعر؛[1] إذن السجع: هو اتفاق أو تشابه كلمتين في الحرف الأخير.

« وقد جاء في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم النّهي عن سجع الكهان، إبعادًا عن التشبيه بهم، فهو غير السجع الذي إذا كان تلقائيا غير متكلّف ولا ملتزم به في كلّ الكلام، كان من المحسنات اللفظية، وكان من البديع، لورده في القرآن وفي أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ».[2]

وقد رفض البلاغيون العرب اطراد السجع و الجناس وغيرهما من المحسنات اللفظية لما ينم عنه ذلك من تكلف يعوق الوظيفة الإبلاغية للخطاب، فظهور التكلف منافٍ لغرض الإقناع الذي تستهدفه الخطابة مع ذلك " فَلاَ يُحسن منثور الكلام ولا يحلو حتى يكون مزدوجًا، ولا تكادُ تجدُ لبليغ كلامًا يخلو من الازدواج(*)." [3]

والسجع في النثر ثلاثة أقسام : الترصيع(**) أو المرصع و المتوازي(***)

---

[1] ينظر أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، دار جرير، ط1، عمان، الأردن، 2010، ص 253.

[2] ينظر عبد الرحمن حسن حبنك الميداني،البلاغة العربية أسسها و علومها وفنونها، دار القلم ،ط1، دمشق،1996 ، ج2، ص504.

[*] الازدواج: وهي أن يزاوج المتكلم بين معنيين في أسلوب الشرط، بأن يجعل معنيين مزدوجين في الشرط ومعنيين آخرين مزدوجين في الجواب. فهد خليل زايد، البلاغة بين البيان والبديع، ص179.

[3] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية–الخطابة في القرن الأول نموذجا ، ص 113.

[**] الترصيع:وهو عبارة عن مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها ورويها. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني–البيان–البديع، ص636.

[***] المتوازي:وهو أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة؛ أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن والروي. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني–البيان–البديع، ص637.

والمطرّف[1]، والسجع الذي ورد في الأحاديث النبوية الشريفة في كتاب فضائل القرآن من صحيح البخاري هو السجع المتوازي " وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان وزنًا وتقفية."[2]

ومن أمثلة ذلك نجد:

1.حدَّثنَا محمدُ بنُ كثيرٍ: أخبرنا سفيانُ :حدَّثنا الأعمشُ عن خَيْثَمَةَ، عن سُويدِ بنِ غَفلَةَ، قال عليٌّ رضي الله عنه: سمعت **النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « يأتي في آخر الزمان قوم حُدثاء الأسنان، سُفهاء الأحلام**[*]**، يقولون من خير قول البريَّة،يَمرُقُون**[**] **من الإسلام كما يمرقُ السَّهم من الرَّميَّة، لا يجاوزُ إيمانُهم حناجرَهم فأينما لقيتُموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يومَ القيامةِ ».**[3]

التحليل:

السجع المتوازي: في قوله:" البرية، الرّمية".

فالسجع الذي أحدث إيقاعا في النص الخطابي ممّا يجعل المخاطَب ينتبه لهذا الخطاب، وما يحمله من ألفاظ معبرة، " وقوله « يقولون من خير قول البرية » وهو من

---

[1] المطرّف:هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنًا واتفقت رويًا ،وذلك فإن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيا، وبشرط أن يكون رويها روي القافية. عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني–البيان–البديع، ص635–636.

[2] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الإصطلاحية، ص356.

[*] الأحلام:أي صغار السن، ضعاف العقول. البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، ج2، ص316.

[**] المرق:مرق السَّهم من الرّمية مروقا :خرج من الجانب الأخر ، والخوارج مارقة :لخروجهم عن الدّين. الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الشافعي(817هـ)،القاموس المحيط،دار مؤسسة الرسالة ، ط8،بيروت ،لبنان، 2005،ص923.

[3]البخاري، المصدر السابق ، باب من رايا بقراءة القرآن، أو تأكلَ به، أو فخر به، ج2، [رقم الحديث 5057]، ص324.

المقلوب والمراد به « قول خير البرية » أي من قول الله وهو المناسب للترجمة، "[1]وربما أراد به أنهم يقولون ويختارون مواضع الأحاديث التي تخدم غاياتهم وميولاتهم ويتركون مواضع الأحاديث التي لا تخدم غاياتهم وميولاتهم أو تعاكسها و تتبذها .

ب-2 الجناس:

المتمثل في المحسنات البديعية اللفظية والتي لها دور في الخطاب الإقناعي، فالجناس هو« أن يتشابه اللّفظان في النُّطق ويختلفان في المعنى .وهو فنٌ بديعٌ في اختيار الألفاظ التي توهم في البدء التركيز، لكنها تفاجئ بالتأسيس واختلاف المعنى. ويشترط فيه أن لا يكون متكلفا ولا مستكرهاً استكراها، وأن يكون مستعذبًا عند ذوي الحسّ الأدبي المرهف، وقد نفر من تصنعه وتكلفه كبار الأدباء والنقاد".[2]

فالغاية من الخطاب الإقناعي هو تقريب المعنى للسامع والذي لا يتحقق إلا عن طريق اللغة أو الألفاظ وتكون هذه الأخيرة مكررة في الجملة ليزيدها تأكيداً وتأثيرًا في السامع.

هذا ما جعل "محمد العمري" يقول:" لعب جناس الاشتقاق دوراً مهما":وأتى بأمثلة توضح هذه الفكرة كقوله: "وسننتم سنن الغي"."لأعْصبنكم عصب السلمة" ،"لأضربنكم ضرب غرائب الإبل".[3]هذا الذي يؤدي العملية الإبلاغية الإقناعية ،وهذا النوع من

---

[1] ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق ،باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكلَ به، أو فجر به، ج9، [رقم الحديث 5057] ،ص 126.

[2] عبد الرحمن حسن حبنك الميداني، البلاغة العربية، أسسها، وعلومها، وفنونها، ص 485.

[3] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية-الخطابة في القرن الأول نموذجا ، ص121.

الجناس ورد في الأحاديث النبوية الشريفة بكثرة وخاصة في كتاب فضائل القرآن وله أثره الإقناعي بغية تأكيد الخطاب وجعله مقنعًا ومثاله:

1.حدَّثَنَا عبد الله بنُ يوسفَ: حدَّثَنَا الليثُ: حدّثنا سعيد المَقْبُرِيُّ، عن أبيه، عن أبي هريرةَ قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم:«ما مَنَ الأنْبِياءِ نبيٌّ إلاَّ أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وإنَّما كان الذي أوتيتُ **وَحْياً أوحَاهُ** الله إليَّ، فأرجُو أن أكون أكثرَهُمْ تابعًا يومَ القيامةِ». [1]

التحليل:

قوله: (وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليَّ) الجناس: وحياً و أوحى الله إليَّ؛أي أن معجزتي التي تحديت بها الوحي الذي أنزل علي وهو القرآن لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح ، وليس المراد حصر معجزاته فيه و لا أنه لم يؤت من المعجزات ما أوتيَّ من تقدمه، بل المراد أنه المعجزة العظمى التي اختص بها دون غيره، لأن كل نبي أعطي معجزةً خاصةً به لم يعطها بعينها غيره لأنه تحدى بها قومه، وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبَةً لحال قومه كما كان السحر فاشيًا عند فرعون فجاءه موسى بالعصا على صورة يضع السحرة لكنها تلقفت ما صنعوا ، ولم يقع ذلك بعينه لغيره، وكذلك إحياء عيسى الموتى وإبراء الأكمه والأبرص لكون الأطباء والحكماء، كانوا في ذلك الزمان في غاية الظهور، فآتاهم من جنس عملهم بما لم تصل قدرتهم إليه، ولهذا كان العرب الذين بعث فيهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم في الغاية من البلاغة جاءهم بالقرآن الذي تحداهم أن يأتوا بسورة مثله فلم يقدروا على ذلك [...] وقيل: المراد أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم فلم يشاهدها إلاَّ من حضرها، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة ،

[1] البخاري، المصدر السابق، باب كيف نزول الوحي؟ و أول ما نزل، ج2، [رقم الحديث4981]، ص310.

وخرقه للعادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات،فلا يمر عصر من الاعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه." [1]

وتوظيف وسيلة من وسائل الإقناع المتمثلة في الجناس وذلك لتحقيق الغاية التي من أجلها خلق الله الخلق، ألا وهي العبودية لله تعالى. لهذا سخر الله تعالى لكل نبي معجزة ليقنع قومه بدخول هذا الدين ، ويقنعهم بأن هذا الكون خلقه الله فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا، فكانت معجزة النبي صلى الله عليه وسلم أن أوتي الفصاحة والبلاغة لأن قريشًا كانت أهل فصاحة و بلاغة. ووُرُود جناس الاشتقاق وحياً أوحاه الله جاء في هذه الجملة ليؤكد ويقنع الرسول صلى الله عليه وسلم الناس أن هذا الوحي من عند الله عز وجل ولا دخل لأيِّ مخلوق به.

إنّ السجع و الجناس من المحسنات اللفظية البديعية التي لها أثرها الإقناعي في لغة الحديث النبوي، وذلك من خلال الإيقاع الذي يجعل المخاطَب يستمع لذلك الكلام المراد إيصاله إليه والتأثير فيه.

[1] ينظر ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق ،باب كيف نزول الوحي؟ وأول ما نزل، ج9،[رقم الحديث 4981] ، ص9-10.

خاتمة

بعد إتمام هذا البحث الموسوم بـ:" الخطاب الإقناعي في لغة الحديث النبوي الشريف –دراسة لنماذج مختارة من كتاب "فضائل القرآن" من صحيح البخاري" خلص إلى نتائج أذكر منها:

1- أنَّ الإقناع هو مطالبة المُحاوِر غيره بمشاركته اعتقاداته أو أفكاره، وينبغي أن تكون هذه المطالبة لا تكتسي صبغة الإكراه، ولا تدرج منهج القمع فيه؛ بل تتبع في تحصيل غرضها سُبلاً استدلالية تجر الآخر إلى الاقتناع برأي المحاور.

2- يتجسد التأثير البلاغي في الخطاب الإقناعي على المتلقي ونخص بالذكر متلقي الحديث النبوي الشريف، من خلال البلاغة وما تحمله من علوم؛ علم المعاني وذلك ضمن "الأفعال الكلام" لدى"سيرل" ،والأسلوب من حيث علم البيان من تشبيه وكناية ، وعلم البديع من خلال المحسنات المعنوية كالطباق والمحسنات اللفظية من سجع و جناس.

3-عُرفت البلاغة بأنها فن الإقناع، ممّا يجعلها تأثر على متلقي الخطاب الديني بهدف إحداث أثر معتدل فيه، وذلك من خلال تثبيت وترسيخ معتقد أو فكرة أو رأي، واستدراجه إلى الاقتناع بقيمة دينية أو تبني وُجهة أخلاقية.

4- الإقناع في الخطاب النبوي يتم عن طريق الحوار والمشاركة الفعّالة دون تمييز أو استعلاء، ويتجسد ذلك أيضًا في عدم حمل المخاطَب على الإيمان أو الإقتناع بفكرة عن طريق الإكراه أو القَمع.

5- يؤدي كل من البيان والبديع دورا إقناعيًا في الخطاب النبوي؛ لأن البيان في الخطاب متصلٌ بالوظيفة الإفهامية و الإقناعية ؛ فالتشبيه مقرون بالحجة أي غايته تقريب المعنى للسامع ، كما هي بقية عناصرهما.

6- يلحظ من خلال الدراسة عدم توظيف النبي صلى الله عليه وسلم الاستعارة في كتاب فضائل القرآن كون فضل القرآن جليًّا فلا يحتاج المخاطِب لإقناع المتلقي بذلك إلى الاستعارة، بالمقابل وظّف الكناية للتأثير في المتلقي.

7-مقاربة المعاني بالأضداد «الطباق» منهج نبوي في الخطاب فبضدها تُعرف الأشياء.

8-يسجل من خلال الدراسة قلة الأسجاع في كتاب فضائل القرآن، وذلك سبيل نبوي أيضًا،من أنه قد نهى عن كثرة السجع في الكلام وعدّه نوعًا من التنطع وخص بذلك الحديث عن سجع الكهان، إلا ما كان تلقائيا غير متكلّف.

9- كما نجد توظيف الخطاب النبوي لنوع من الجناس وهو: جناس الاشتقاق ليزيد الجملة تأكيدًا و السامع تأثيرًا بغية إقناعه بالفكرة المراد توصيلها.

10-و ما يستشف من البحث أيضًا، أنه لم يرد غرض الترجي في الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء في كتاب فضائل القرآن من صحيح البخاري فهو ضرب من الإنشاء يبعد عن التأكيد في غرضه،وذلك لما يحمل من شك وريب أو غلبة ظنّ بفضل القرآن على سائر الكلام.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ملحق:

أولا : تعريف الحديث النبوي .

أ. تعريف الحديث لغة.

ب. تعريف الحديث اصطلاحا.

ثانيا:تعريف السنة:

أ. السنة لغة.

ب. السنة اصطلاحا.

ج. السنة من الوحي.

ثالثا : التعريف بالإمام البخاري، وشروط تصنيف صحيحه، و مميزاته.

أ. التعريف بالإمام البخاري.

ب. شروط تصنيف البخاري.

ج.من مميزات صحيح البخاري.

أولا: تعريف الحديث النبوي

أ.تعريف الحديث لغة: الحديث جمع أحاديث شاذٌ لأن قياسه أن يكون جمع أُحدوثة ويجمع أيضا على حِدْثان. ورجل حديث السّن بين الحداثة والحُدوثة فنيٌّ والحديث في اصطلاح المحدثين قول النبي وحكاية فعله وتقريره و في الخلاصة أو قول الصحابي

(وهو الذي أدرك النبيَّ) والتابعي (وهو الذي أدرك الصحابة) وقيل في الكليات الحديث اسٌم من التحديث وهو الإخبار [...] و لم يقولوا أحدوثة النبي و الحديث ما جاء عن النبي والخبر ما جاء عن غيره. و الأثر ما روي عن الصحابة ويجوز إطلاقه على كلام النبي.[1]

ب. تعريف الحديث اصطلاحا: المقصود بلفظ الحديث –عند أصحاب هذا العلم – كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقيّةٌ، ككونه –عليه الصلاة و السلام– ليس بالطويل ولا بالقصير.أو خُلُقية ككونه – صلوات الله وسلامه عليه – لا يواجه أحدا بمكروه.[2] وبعد التعريف اللغوي والاصطلاحي للحديث ننتقل إلى السنة النبوية إذ« ذهب الجمهور إلى أن السنة مرادفة للحديث وذهب فريق من العلماء إلى أنها أعم منه.لأن الحديث خاص بقول النبي صلى الله عليه وسلم و فعله. أما السنة فإنها أعم من ذلك.» [3]

ثانيا:تعريف السنة:

أ.السنة لغة:« السُّنة،بالضَّم :الوَجْهُ،أو حُرُّهُ ،أو دائِرتُهُ أو الصُّورة،أو الجَبْهَةُ والجَبينانِ ،السيرةُ،والطبيعة،وتمرٌ بالمدينة ،ومن سنة اللّه:حُكمَهُ،وأَمرَهُ،ونَهْيَه» [4].وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن

---

[1] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون،د ط، بيروت، 1998، ص153.

[2]عبد السلام محمود أبو ناجي، الموجز في مصطلح الحديث، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2001، ص16.

[3] المرجع نفسه،ص16.

[4] الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الشافعي(817هـ)،القاموس المحيط،دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت ،لبنان،1999،ج4،ص231.

تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا ﴿٥٥﴾[1]،أي مُعَايَنَتَهُ العذاب.وسَنَنُ الطَّريق،مُثلَّثةً وبضمتين :نَهْجُهُ وجِهَتُهُ[2].

ب. السنة اصطلاحا : وإن أطلق لفظ السنة- في لسان الشرع- فإنما يراد به ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم أو نهى عنه أو ندب إليه – قولا كان أو فعلا- مما لم ينطق به الكتاب العزيز ولهذا يقال – في أدلة الشرع – الكتاب والسنة يريدون القرآن والحديث.[3]

ج.السنة من الوحي :إن السنة النبوية هي القسم الثاني من قسمي الوحي الإلهي الذي نزل به الروح الأمين على القلب الحبيب المصطفى محمد بن عبد الله – صلوات الله وسلامه عليه – يشهد لذلك قول الحق – جلّ علاه – في معرض الحديث عن نبيه الكريم وحبيبه المجتبى عليه الصلاة والسلام [4]: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾.[5] «وقوله – صلوات الله وسلامه عليه- (ألا إني أوتيتُ الكتاب ومثلهُ معهُ ألا يوشك رجلٌ شبعانُ على أريكته. يقول: عليكم بهذا القرآن. فما وجدتم فيه من حلال فأحلّوه وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه)».[6]

كما يشهد لذلك – أيضا- ما روي عن حسّان بن عطية من أنه قال:(كان جبريل –عليه السلام- ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة. كما كان ينزل عليه القرآن، ويعلمه إيّاها كما يعلمه القرآن).[7]

---

[1] سورة الكهف، الآية55.

[2] الفيروز آبادي،القاموس المحيط،ص231.

[3] عبد السلام محمود أبو ناجي، الموجز في مصطلح الحديث، ص20.

[4] المرجع نفسه،ص20.

[5] سورة النجم، الآية، 3-4.

[6] يوسف النبهاني،الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير،دار الكتاب العربي،د ط،بيروت، لبنان،ج1، ص484.

[7] عبد السلام محمود أبو ناجي، المرجع نفسه، ص20-21.

فالسنة الكريمة نوع من الوحي وهي أخت القرآن في بيان الأحكام التي شرعها الله لعباده، وفضلاً عن كونها جاءت مبينة لما أجمل القرآن من أحكام كالصلاة والزكاة والحج ونحو ذلك – مصداقًا لقوله تعالى:[1]﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾.[2] فضلا عن هذا كله فإنها استقلت بإفادة بعض الأحكام التي لم ينص عليه القرآن الكريم وذلك مثل تحريم لحوم الحمر الأهلية وتحريم لحوم كل ذي ناب من السباع و مخلب من الطيور والجمع بين المرأة وخالتها – مثلا – في عصمة واحدة – وإعطاء الجدة السدس « في الميراث» و غير ذلك من الأحكام التي لو لم ترد بها السنة لما عرفت[3]. وصدق الله العظيم إذْ يقول:

﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾.[4]

ثالثا : التعريف بالإمام البخاري و شروط تصنيف صحيحه و مميزاته

أ . التعريف بالإمام البخاري:

البخاري فارسي الأصل ولد في بخارى سنة 194 للهجرة ، وكان أجداده الأولون من الفرس ، ثم اعتنق أحد أجداده – المغيرة بن بَرْدزبْه – الإسلام. في ظل أسرة إسلامية وفي أحضان بيئة إسلامية نشأ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المعروف بالبخارى الجُعْفِي، لأنه ينسب إلى بلده بخارى كما ينسب إلى قبيلة جعفر التي

---

[1] عبد السلام محمود أبو ناجي، الموجز في مصطلح الحديث، ص 21.

[2] سورة النحل، الآية44.

[3] عبد السلام محمود أبو ناجي، المرجع نفسه، ص21.

[4] سورة الحشر، الآية7.

أسلم جده المغيرة على يد أحد أبناءها، وهو اليمان الجعفي والي بخارى، فاكتسب ولاءها.[1]

ب .شروط تصنيف البخاري لصحيحه:

إنّ الشروط بالغة الدقة التي فرضها البخاري على نفسه واشترطها في عملية تصنيف الأحاديث التي جمعها، هي الشروط المعروفة عند العلماء بشروط البخاري. وهي في الواقع أدق الشروط التي عرفت في علم من العلوم، ولم يشترطها من علماء الحديث سوى البخاري، حتى إن مسلما نفسه، – وهو عند بعض العلماء في مستوى البخاري – لم يشترطها كلها. وأهم هذه الشروط شرطان:

الشرط الأول: أن البخاري لم يكن يقبل إلا الحديث الصحيح بمفهومه الاصطلاحي، وهو الحديث الذي اتصل إسناده برواية العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه بشرط أن لا يكون شاذًا ولا معللا.والعدل هو المسلم البالغ العاقل الذي سلم من أسباب الفسق وخوارم المروءة ، و الضابط هو الراوي الذي سلم له عقله و سلمت له ذاكرته و لم يثبتعليه في روايته خطأ ولا غفلة ولا نسيان، و العدل الضابط هو الذي يسميه علماء الحديث "الثقة ".[2]

والحديث الشاذ في أصح الأقوال –وهو قول الإمام الشافعي–هو الحديث الذي يرويه الثقة ويخالف به ما روى الناس. وأما الحديث المعلل فهو الحديث الذي به علّة خفية لا يعرفه إلا المختصون الخبراء بالحديث يقدحون في صحته وسلامته، لهذا يقولون (معرفة العلل إلهام).[3]

الشرط الثاني: أن البخاري يشترط في روّاته أمرين:

1 . المعاصرة.

2 – السماع.

---

[1] يوسف خليف، دراسات في القرآن والحديث، مكتبة الغريب، د ط،القاهرة، د ت،ص182.

[2] ا المرجع نفسه ،ص 185 .

[3] المرجع نفسه ،ص 185 .

فلكي يكون الراوي عنده مقبولا لابدَّ من أن يكون معاصراً لشيخه، ولابد أيضا أن يكون متصلاً به سامعًا لما يرويه عنه. وهو شرط لم يشترطه من علماء الحديث إلا البخاري ، حتى إن مسلما نفسه لم يكن يشترط الأمر الثاني و هو السماع ، فحسبه أن يكون الراوي معاصراً لشيخه، وما عليه بعد ذلك أن يكون قد أخذ الحديث عنه سماعًا أو قراءة أو عرضًا أو بأي طريقة من طرق تحمل الحديث.[1]

ج .من مميزات صحيح البخاري :

1. أن مؤلفه ترجم لأبوابه.
2. أنه كرر بعض الأحاديث في عدة مواضع لفوائد رآها.
3. أنه قطع بعض الأحاديث، وجعلها في عدة مواضع لبيان حكم أو زيادة فائدة أو توكيد اتصال سند ونحو ذلك. [2]

ويعتبر من«كتب الصحاح الستة التي ألفها أصحابها على أساس قبول الأحاديث الصحيحة وحدها، بعد تمحيصها تمحيصًا دقيقة وفق القواعد بالغة الإحكام التي وضعها علماء الحديث.

وهذه كتب الستة هي:

1. صحيح البخاري المتوفى سنة: 256هـ=870م.
2. صحيح مسلم المتوفى سنة : 261هـ=875م .
3. سنن ابن ماجة المتوفى سنة:273هـ= 886م.
4. سنن ابن داود المتوفى سنة : 275 هـ=888م.
5. جامع الترمذي المتوفى سنة: 279هـ=892 م .
6. سنن النسائي المتوفى سنة: 303 هـ=915 م .

هذه هي كتب الصحاح الستة التي تمثل أرقى درجات التصنيف في الحديث، وأسمى ما وصلت إليه محاولات العلماء لجمعه وتدوينه. وأشهر هذه الكتب على الإطلاق

---

[1] يوسف خليف ، دراسات في القرآن و الحديث، ص 186.

[2] عبد السلام محمود أبو ناجي، الموجز في مصطلح الحديث، ص50.

صحيح البخاري وصحيح مسلم، وهما أصح الكتب الستة ويطلق عليهما اسم « الصحيحين»، ويطلق على صاحبيهما لقب (الشيخين).و أعلى درجات الحديث من حيث صحة روايته ما يرويه الشيخان، فإن اتفق الشيخان على رواية حديث فإن هذا يرتفع به إلى أعلى درجات الصحة والتوثيق. »[1]

[1] يوسف خليف ،دراسات في القرآن والحديث، ص181-182.

قائمة

المصادر

والمراجع

*القرآن الكريم برواية **حفص عن عاصم بن أبي النجود**.

أولا: المصادر والمراجع:

1. البخاري،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (194-256هـ) صحيح البخاري ،خرج أحاديثه وعلق عليه عز الدين ضلّي،عماد الطيار،ياسر حسن،مؤسسة الرسالة ناشرون ،دمشق ،بيروت ،1433هـ-2016م، كتاب فضائل القرآن، ج2.

2.أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة (البيان و المعاني والبديع)، دار جرير، ط1، عمان، الأردن، 2010.

3. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، د ط، بيروت، 1998.

4. بودون وبور يكو،المعجم النقدي لعلم الاجتماع،ترجمة سليم حداد،ديوان المطبوعات الجامعية ،ط1،د ب،1986.

5. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (150-255هـ)، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي،ط7،القاهرة ،1998،ج 1.

6. جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب، د ط، القاهرة، 2000.

7. جميل صليبيا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب العالمي، د ط، بيروت، لبنان، 1994، ج1.

8 عبد الجليل العشراوي ، الحجاج في الخطابة النبوية، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد، الأردن، 2012..

9. الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (398 هـ) الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، راجعه و اعتنى به محمد محمد تامر و أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد، دار الحديث،د ط، القاهرة ،2009، مج1 .

10.ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (773هـ-852م)،فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز،ورقم كتبها وأبوابها،أهاميشها محمد فؤاد عبد الباقي ،دار السلام،الرياض،دار الفيجاء،دمشق،ط3، 1420هـ-2000م،كتاب فضائل القرآن ، ج9.

11. راسم الطحان، النحو الحديث، دار الكتب الوطنية، د ط، د ب، 2006.

12.سارة ميلز ، الخطاب، ترجمة **يوسف بغول**، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات،جامعة منتوري،د ط ،قسنطينة،الجزائر،2004.

13. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي(الزمن – السَّرد- التبئير) ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط4، بيروت، لبنان،2005.

14.عبد السلام محمود أبو ناجي، الموجز في مصطلح الحديث، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2010.

15.سليمان فياض، النحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، مركز الأهرام، ط1، د ب، 1995، ج1.

16. السيد أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع، تدقيق يوسف الصميلي،المكتبة العصرية ،د ط،صيدا ، بيروت،2003.

17.طه عبد الرحمن ،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام،المركز الثقافي العربي ، ط2، بيروت ،2000 .

18. عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

19 .عبده عبد العزيز قلقيلة ، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1992.

20.عتيق عبد العزيز، في البلاغة العربية علم المعاني–البيان–البديع، دار النهضة العربية، د ط، بيروت، د ت.

21.عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ،مختصر تفسير ابن كثير ،تح محمد علي الصابوني ،دار القرآن الكريم ،بيروت ،مج3،ص199.

22.فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، ط4، د ب، 1997.

23.فهد خليل زايد، البلاغة بين البيان والبديع، دار ياف العلمية، ط1، عمان، الأردن، 2009.

–الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمَّد بن إبراهيم الشيرازي الشافعي (817هـ):

24.القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، طبعة جديدة لونان، بيروت، لبنان، د ت، ج3.

25. القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي،دار الكتب العلمية، طبعة جديدة لونان، بيروت، لبنان، د ت، ج3.

26.قدور عمران ،البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني،عالم الكتب الحديث ، ط1، بيروت،2012 .

27. القرطاجني أبو الحسن حازم ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ، الدار العربية للكتاب،ط3،تونس،2008.

–القزويني الخطيب :

28. الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت.

29. التلخيص في علوم البلاغة، تحقيق عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1،دب، 1991.

30.**عبد الكريم محمود يوسف**، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة غزالي، د ط، دمشق، 2000.

31.**محمد بدرى عبد الجليل**، تصور المقام في البلاغة العربية،دار المعرفة الجامعية ، دط ، الازاريطة، الشاطبي ،2005 .

32. **محمد بركات حمدي أبو علي**،البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، دار البشير، ط1، عمان، الأردن، 1996.

33. **محمد طارق السويدان وفيصل عمر باشرا حيل**، صناعة القائد ،ط 3،بيروت ، لبنان،2004 .

34. **محمد العمري** ،في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية–الخطابة في القرن الأول نموذجا،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء ، ط2 ، بيروت، لبنان ،2002

35. **مسعود صحراوي**، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة «الأفعال الكلامية» في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، ط1، بيروت، لبنان، 2005.

36.**مصطفى حميد كاظم الطائي**، الفنون الإذاعية والتليفزيونية وفلسفة الإقناع، دار الوفاء لدنيا، ط1، د ب، 2007.

37.**ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم** (ت 711 هـ)، لسان العرب، دار الصادر، ط3، بيروت، لبنان، 1994.

38. **الميداني عبد الرحمن حسن حبنك** ، البلاغة العربية أسسها،وعلومها،وفنونها، دار القلم ،ط1، دمشق،1996 ، ج2.

39. **ابن الناظم بدر الدين بن مالك**، المصباح في المعاني و البيان والبديع، تحقيق حسن عبد الجليل يوسف،مكتبة الآداب ،الشابوري،د ت.

40. النقاري حمو، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه،الدار البيضاء،ط1، سور الازيكية ، الرباط،2006.

41.عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1،بيروت ، لبنان،2004.

42.عبد الهادي الفضلي ، مختصر النحو، دار الشروق ، ط7،جدة ،السعودية، 1980

43.عبد الواسع الحميري ،الخطاب والنص "المفهوم- العلاقة- السلطة" ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان،2008 .

44. يوسف خليف ، دراسات في القرآن والحديث،مكتبة الغريب،د ط،القاهرة،د ت.

45.يوسف أبو العدوس ،مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني –علم البيان–علم البديع،دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن ،2007.

46.يوسف النبهاني ، الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير،دار الكتاب العربي،د ط، بيروت، لبنان، د ت، ج1.

ثانيا: المجلات:

1. محمد العبد، النص الحجاجي العربي دراسة في وسائل الإقناع، مجلة فصول، مصر،القاهرة، 2002، العدد 60.

فهرس

الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر و عرفان .	
مقدمة.	أ-ج
مدخل: مفهوم الخطاب والإقناع	
أولا: مفهوم الخطاب :	6
أ. مفهومه لغة.	6
ب. مفهومه اصطلاحا : 1- مفهوم الخطاب عند العرب.	6
2- مفهوم الخطاب عند الغرب.	9
ثانيا: مفهوم الإقناع:	11
أ. مفهومه لغة.	11
ب. مفهومه اصطلاحا: 1 -مفهوم الإقناع عند العرب.	12
2 -مفهوم الإقناع عند الغرب.	17
ج. الفرق بين الحجاج و الإقناع.	20-19
الفصل التطبيقي: الخطاب الإقناعي وأثرها في كتاب "فضائل القرآن" من صحيح البخاري.	
تمهيد	23
أولا: الأفعال الكلامية و أثرها الإقناعي في كتاب "فضائل القرآن".	25
أ. الأفعال الكلامية المنبثقة عن الخبر:	25
أ-1التأكيد.	25
أ-2القَسَم.	26
أ-2-1 قسَم السؤال (الطلب).	27

أ-2-2 قسَم الإخبار.	27
1 الصيغ المفردة للتأكيد.	27
2 الصيغ المركبة للتأكيد.	28
أ-3 الاستفهام الخبري.	29
أ-3-1 استفهام إنكار.	29
أ-3-2 استفهام التقرير.	30
ب الأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء:	32
ب- 1 الأمر.	32
ب- 1-1 الإباحة.	32
ب- 1-2 التخيير.	33
ب-2 النهي.	33
ب-3 الاستفهام الإنشائي.	34
ب- 4 النداء.	35
ب-5 التمني.	37
ب-6 الترجي.	37
ب -7 المدح والذم	47-37
ثانيا: الأسلوب وأثره الإقناعي في في كتاب فضائل القرآن.	48
أ.البناء الدلالي (أوتركيب المعاني):	48
أ-1 التشبيه.	50
أ-2 الاستعارة.	54
أ-3 الكناية.	55

أ-4 الطباق.	57
ب.البنية الصوتية (أو إيقاع النص الخطابي):	60
ب-1 السجع	60
ب-2 الجناس	65-63
خاتمة.	68-67
ملحق.	75-70
قائمة المصادر و المراجع.	81-77
فهرس الموضوعات.	85-83

ملخص:

إنّ البحث عن "الخطاب الإقناعي في لغة الحديث النبوي الشريف" ، ونخص بالذكر "كتاب فضائل القرآن من صحيح البخاري" ، يُعد حقلاً لغويًا يحمل الكثير من الخطابات التي تُجسِّد عناصر الإقناع، فقد ركزت الدراسة على الجانب البلاغي الذي يدخل في تشكيل الخطاب كآلية رئيسية لتحقيق تواصل مميز بين الناس، و لاسيّما الخطاب الديني، فوسائل الإقناع –على اختلافها –يجب أن توَظّف لتحقيق الغاية التي من أجلها خلق الله الخَلْق ،ألا وهي عبودية الله تعالى ، وفي هذا الحديث النبوي يُقنع النبي صلى الله عليه وسلم الناس ، من خلال كتاب "فضائل القرآن" ما أراد ذهاب إليه من تبيان فضل هذا الكتاب . أما من جانب التحليل التداولي للخطاب ؛ فنستنتج أن أفعال الكلام يمكن اعتبارها مظهرا للقصد التواصلي ، وذلك بالتركيز على طبيعة اللغة الإقناعية التي يلجأ كل متكلم إلى استعمالها متى دعت الضرورة أو استدعى الموقف ذلك، فهي تفسر حركية الخطاب ومدى تأثيره في المتلقي ،ومن ثم إقناعه وحمله على الإذعان.

Résumé :

La recherche "discours persuasif dans le Hadith du langage", et distingué "The Book of Virtues Coran de Sahih Bokhari," est comme un champ de Goya porte beaucoup de discours qui incarnent des éléments de persuasion, l'étude a porté sur le côté rhétorique qui va dans la formation du discours comme un mécanisme clé pour atteindre continuent distinctif parmi les gens, et surtout du discours religieux, les moyens de persuasion –Doit –aly différents être utilisés pour atteindre le but pour lequel Dieu a créé la création, à savoir la servitude de Dieu, et dans ce discours prophétique persuader le Prophète, paix soit sur lui le peuple, à travers le livre. " les vertus du Coran ", il veut aller à lui pour prouver le préféré de ce livre. Dans le cadre de l'analyse délibérative du discours; Vnstantj qui agit de la parole peut être considéré comme une manifestation d'intention communicative, en mettant l'accent sur la nature de la langue persuasive qui transforment chaque haut–parleur pour être utilisé lorsque cela est nécessaire ou appelé position, ils expliquent la cinétique de la parole et de son impact sur le destinataire, puis le convaincre et lui de se conformer.